مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

دراسة حالة السياسات اللغوية في الدول العربية

دراسة حالة السياسات اللغوية في الجمهورية اللبنانية

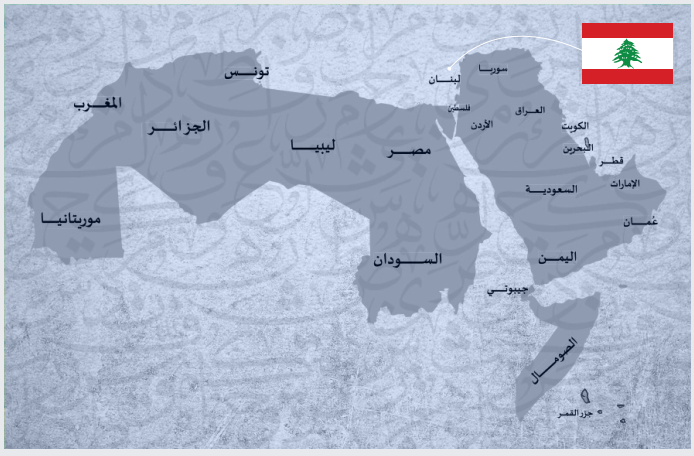

١٨

التخطيط اللغوي

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

دراسة حالة السياسات اللغوية في الدول العربية

دراسة حالة السياسات اللغوية في الجمهورية اللبنانية

إعداد
د. رياض زكي قاسم

١٨
التخطيط اللغوي

دراسة حالة السياسات اللغوية في الدول العربية
(دراسة حالة السياسات اللغوية في الجمهورية اللبنانية)

الطبعة الأولى
١٤٤٦ هـ ٢٠٢٥م

البريد الإلكتروني: nashr@ksaa.gov.sa

ح / مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، ١٤٤٦هـ
قاسم، رياض زكي
دراسة حالة السياسات اللغوية في الدول العربية، دراسة حالة السياسات اللغوية في الجمهورية اللبنانية. / رياض زكي قاسم
- ط ١. - الرياض، ١٤٤٦هـ

٨٢ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم.- (التخطيط اللغوي؛ ١٨)

رقم الإيداع: ١٤٤٦/١٥٩٢٦
ردمك: ٥-١٣-٨٥٢٥-٦٠٣-٩٧٨

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو نقله في أي شكل أو وسيلة، سواء أكانت إلكترونية أم يدوية، بما في ذلك جميع أنواع تصوير المستندات بالنسخ، أو التسجيل أو التخزين، أو أنظمة الاسترجاع، دون إذن خطي من المجمع بذلك.

الآراء الواردة في هذا الكتاب تمثِّلُ رأيَ المؤلف، ولا تعكسُ - بالضرورة - رأي المجمع.

هذه الطبعة إهداء من المجمع، ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة
مقدمة المجمع	٧
الملّخص.	١١
القسم الأول: الإطار التاريخي للّغة العربية واللغات الأخرى، ومقدمة عن لبنان.	١١
القسم الثاني: تاريخ السياسات اللغوية.	١٧
القسم الثالث: رصد تحليلي للسياسات اللغوية والعوامل المؤثّرة في الوضع اللغوي والسياسات اللغوية.	٢٦
القسم الرابع: مجالات السياسات اللغوية.	٣٤
القسم الخامس: السياسات اللغويّة المرصودة: أهدافها، أنواعها وأنشطتها.	٦١
القسم السادس: التحديات ووجوه التعزيز المُمْكِنة.	٧١
خاتمة.	٧٥
المصادر والمراجع والرسائل الجامعية.	٧٧
شكر وتقدير	٨١

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

مقدمة المجمع

الأساس اللغوي من أهم الأسس التي تقوم عليها الحضارات والثقافات، وتنبني عليها هوية الأفراد والأمم.

وقد كانت الدول العربية واعية بهذا الأساس، ومدركة لتحدياته، فعملت – منذ وقت مبكر – على سنّ الأنظمة، وسكّ القرارات، وبناء السياسات اللغوية التي تحفظ للشعوب العربية هويتها، وتعزّز تميّزها، وتُعلي مكانتها؛ حيث قامت الدول العربية بجهود حثيثة، تظافرت فيها جهود المؤسسات الرسمية ومكونات المجتمع المدنية للحفاظ على بقاء اللسان العربي، واستقلالية الإنسان العربي، بما يملك من إرث حضاري معرفي يمتد لعشرات القرون.

ويأتي ضمن سياق بناء السياسات اللغوية في الدول العربية قرار تأسيس (مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية)، فإنشاء المجمع جزء من السياسة اللغوية للمملكة العربية السعودية؛ حيث جاء في قرار تأسيسه الصادر من مجلس الوزراء أن من مهام المجمع: "وضع السياسات، والإستراتيجيات، والخطط، والبرامج المتعلقة بنشاط اللغة العربية".

و(مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية) معنيّ بإجراء الدراسات والبحوث ونشرها، وإصدار التقارير الدورية عن حالة اللغة العربية ومؤشراتها، والإسهام في

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

رقمنـة المخطوطـات. وانطلاقـا مـن إيمـان المجمـع بقيمـة التخطيـط اللغـوي عمـل علـى تنفيـذ مشـروع: (منظومـة السياسـات اللغويـة في الـدول العربيـة)، وتقـوم فكرتـه علـى جمع السياسـات اللغويـة المعلنـة، الصـادرة مـن جهات رسـمية في الـدول العربيـة، منـذ عـام (١٩٩٠م) إلى عـام (٢٠٢٢م)، وتصنيـف هـذه القـرارات وفقًـا لمجالاتها، وتواريـخ إصدارها، ونحو ذلـك. ويتضمـن المشـروع إطـلاق منصـة رقميـة تتيـح هـذه البيانـات للباحثـين والمختصـين للاطـلاع علـى القـرارات كافـة. ومـن أبـرز مخرجاتـه: إطـلاق تقريـر عـام عـن وضع السياسـات اللغويـة في الـدول العربيـة؛ سـعيًا إلى مراجعـة الواقـع، واستشـراف المسـتقبل، إضافـةً إلى إقامـة نـدوة دوليـة لمناقشـة هـذه المعطيـات.

وقـد عمـل فريـق العمـل في المشـروع علـى جمـع القـرارات والسياسـات الرسـمية المعلنـة في الـدول العربيـة، وقـد بلغـت قرابـة الألفـي قـرار، ثـم عمـل علـى تصنيفهـا، وفقـا لعـدة تصنيفـات، منهـا تصنيفهـا وفقـا لمجـالات القـرارات، ووفقـا لتواريـخ صدورهـا، ووفقـا لأعدادهـا في كل دولـة، ووفقـا لأنـواع التخطيـط اللغـوي الـذي تنتـمي إليـه، ووفقـا لأهـداف التخطيـط اللغـوي الـذي تنتـمي إليـه . ويشـتمل التقريـر الختـامي علـى دراسـة التاريـخ اللغـوي للـدول العربيـة، ودراسـة أهـم التحديـات اللغويـة الـتي تواجـه اللغـة العربيـة، وأبـرز التوصيـات والحلـول الـتي تسـعى للنهـوض باللغـة العربيـة في مجـالات الحيـاة المتعـددة.

يـأتي هـذا التقريـر ضمـن سلسـلة مشـروع السياسـات اللغويـة في الـدول العربيـة، وقـد أعـدّ هـذا التقريـر خبـير -أو أكـثر- مـن الخـبراء اللغويـين في الدولـة؛ تحرّيًـا للدقـة والمعرفـة التفصيليـة بالواقـع اللغـوي للدولـة.

ويسـعد المجمـع دائمًـا - ضمـن توجيهـات سـمو الأمـير/ بـدر بـن عبـد الله بـن فرحـان آل سـعود وزيـر الثقافـة، ورئيـس مجلـس الأمنـاء - بالعمـل علـى تعزيـز اسـتخدام اللغـة

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

العربيـة، وإطـلاق المبـادرات الداعمـة لذلـك، والتعـاون الوثيـق مـع الشـركاء والخـبراء في أنحـاء العالـم.

ويسـعد فريـق المجمـع بـأن يتلقـى رؤى الخـبراء والباحثـين والمهتمـين بهـذا الموضـوع؛ ليـؤتي المشـروع ثمـاره المأمولـة.

والله ولي التوفيق.

الأمين العام للمجمع

أ.د. عبد الله بن صالح الوشمي

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الملّخص:

تُعـنى هـذه الورقـة البحثيـة بدراسـة وتحليـل السياسـات اللغويـة في لبنـان وتمثّـلات ذلـك في واقـع اللغـة؛ ولا سـيما:

١- العمق التاريخي للغة العربية واللغات الأخرى في لبنان.

٢- انعكاس ذلك في التعليم الرسمي والخاص.

٣- تجربـة المركـز التربـوي للبحـوث والإنمـاء، باعتبارهـا خطـوة نظريـة- تطبيقيـة متقدّمـة في الربـط بـين مفهـوم السياسـة اللغويـة وعملانيـة التخطيـط اللغـوي.

٤- مؤشّـرات المسـار التنفيـذي لمجمـل القوانـين والمراسـيم والقـرارات ذات الصلـة بالسياسـة اللغويـة الـتي تميّزت بالحضـور في الـوزارات كافـة، ولا سـيما وزارة التربيـة والتعليـم.

٥- وموقف السياسة اللغوية من الأقليات.

٦- موقف فلسفة «القوميات» في لبنان من اللغة العربية.

٧- وجوه التمكين القادرة على تعزيز «العربية» في لبنان.

القسـم الأول: الإطـار التاريخـي للّغـة العربيـة واللغـات الأخـرى، ومقدمـة عـن لبنـان:

- **أولًا: الموقع والمساحة الجغرافية، وعدد السكان، ونسبة المواطنين والمقيمين**

تندرج العناوين أعلاه في مكوِّنات الدولة، وهي في واقع عناصرها ثلاثة:

١- الإقليم، أو العنصر الجغرافي في شِقَّيه: الموقع والمساحة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

٢- الشّـعب، أو مجموعـة الأفـراد الذيـن يرتبطـون برابطـة سياسـية وقانونيـة (= الجنسـية)، إضافـةً إلى «المقيمـين» عمومًـا.

٣- السلطة السياسية، أو الحكومة.

ثـمّ تشـكّل هـذه العناصـر الثلاثـة مسـوِّغًا لبنيـة تعريـف «السياسـة اللغويـة» في شِـقّيه: النظـري العـام المتمثّـل بمجموعـة الإجـراءات الـتي تتخذهـا الدولـة لمراقبـة الوضـع اللغـوي، والتحكّـم في مسـاره وضبـط إيقاعـه. وأشـهر هـذه الإجـراءات وأقواهـا سَـنُّ المـواد الدسـتورية والتشـريعية المتعلّقـة بالحالـة اللّغويـة للمجتمـع.

وبالتـالي، سـتغدو هـذه المـوادّ الدسـتورية والتشـريعية بمثابـة المُوجِّـه لحركـة «التخطيـط اللغـوي» في الوطـن، ومايقتضيـه الواقـع المجتمعـي مـن رسـمِ الخُطـط وسُـبُل تنفيذهـا، مـا يكفـل إحـداث تغيـير إيجـابي في قضايـا اللغـة ووظائفهـا الحياتيـة.

لـذا، يجـوز القـول هنـا، إن التخطيـط اللغـوي هـو الشـقّ الثـاني، أو التطبيقـي العـام، الـذي يُعـنى بالجوانـب التنفيذيـة، وهـي جوانـب لا تخلـو مـن رسـم سياسـات لغويـة تتفيّـأ فلسـفة السياسـة اللغويـة العامـة.

- **موقع لبنان، ومساحته الجغرافية:**
- اسـتنادًا إلى الدسـتور اللبنـاني الصـادر في ٣ أيـار/ مايـو ١٩٢٦، مـع جميـع تعديلاتـه، ومـا جـاء في «مقدمـة الدسـتور» الـتي أضيفـت إلى الدسـتور اللبنـاني، بموجـب القانـون الدسـتوري الصـادر في ٢١/٠٩/١٩٩٠، وتحديـدًا في الفصـل الأول: «في الدولـة وأراضيهـا»، المـادة الأولى (المعدّلـة بالقانـون الدسـتوري الصـادر في ٩/١١/١٩٤٣): «لبنـان دولـة مسـتقلة، ذات وحـدة لا تتجـزّأ، وسـيادة تامّـة. أمّـا حـدوده فهـي الـتي تحدّهـا حاليًـا؛ شـمالًا: مـن مصـبّ النهـر الكبـير إلى نقطـة اجتماعـه ب «وادي خالـد»؛ شـرقًا: خـط القمـة الفاصـل بـين وادي خالـد ووادي نهـر العـاصي، جنوبًـا: حـدود قضـاءَي

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

صور ومرجعيون الجنوبية الحالية؛ غربًا: «البحر المتوسط». (الخارطة المرفقة، الشكل «١»).

- أمّا مساحة لبنان فتبلغ ١٠٤٥٢ كم٢ مربّع[١].
- خارطة لبنان السياسية.

الشكل (١): خارطة لبنان السياسية

(١) رياط، إدمون: التكوين التاريخي للبنان السياسي والدستوري، ج ١، ص ١٨، الهامش ١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- **عدد السكّان اللبنانيين:**
  - يفتقـر لبنـان إلى إحصـاء ديموغـرافي علـمي حديـث؛ مـا يعـني ضـرورة العـودة في هـذا الخصـوص إلى إحصاءَيـن اثنـين، أُجريـا في مرحلـة الانتـداب الفرنـسي، في سـنة ١٩٢١، وفي سـنة ١٩٣٢. أمّـا مـا صـدر مـن إحصـاءات حديثـة فهـي «تقديريـة».
  - إحصـاء سـنة ١٩٢١ (بقـرار مـن الجـنرال غـورو، المفـوض السـامي الفرنـسي، رقـم ٧٦٣، تاريـخ ١٩٢١/٠٣/٩)، وقـد جـاءت نتيجـة «الإحصـاء» كالآتي: المسـيحيون: ٣٢٧٢٦٧ نسـمة، مـا نسـبته ٥٥ بالمئـة؛ المسـلمون: ٢٨١٨٠٢ نسـمة، مـا نسـبته ٤٥ بالمئـة.
  - واسـتنادًا إلى نتـائج هـذا «الإحصـاء» تـمّ توزيـع مقاعـد المجلـس التمثيلـي الأول الـذي انتُخـب في ١٩٢٢/٠٥/٢٤.
  - إحصـاء سـنة ١٩٣٢، وقـد أُجـرِيَ كسـابقه مـن قِبَـل السـلطة الفرنسـية الحاكمـة، وقتـذاك، ومـن أجـل توزيـع السـلطة والمناصـب والوظائـف، الـتي تتوافـق وسياسـة الحاكـم. وقـد جـاءت نتيجـة الإحصـاء، وفـق أعـداد الطوائـف، ووفقًـا لقـرار لجنـة الإحصـاء العليـا: ٧٩٣٣٩٦ نسـمة[1].

تقـدّر حكومـة الولايـات المتحـدة عـدد السـكان اللبنانيـين (المقيمـين) الإجمـالي بـ: ٤,٥ مليـون نسـمة (مـا عـدا المقيمـين مـن غـير اللبنانيـين)، وفـق التقديـر الصـادر بـ٢٠ أيار/مايـو ٢٠١٧.[2]

(١) المصدر: الجريدة الرسمية، سنة ١٩٣٢، العدد: ٢٧١٨، ص ١٥.

(2) Lebanon 2017 International Religious Freedom Report , 20 May 2017

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- **ثانيًا: اللغات المستخدمة في لبنان: عددها، مجالات الاستخدام، التوزيع الديموغرافي لمستخدِميها**

يشكّل البحث في اللغات المتداولة – حاليًا – في لبنان مدخلًا إلى مسألتين أساسيّتين:

الأولى أن «الكيان اللبناني»، من حيث تاريخ الشعوب، يُعتبر مثالًا بارزًا على تكوين مجتمع من جماعات مختلفة، منها جرّاء ظروف الحرب، أو النزاع السياسي، أو التهجير القسري، اضطرّت إلى مغادرة «الوطن الأم»، متّجهة في ظروف تهجيرية قاسية إلى «لبنان» الملجأ، طلبًا للعيش والحماية، وأملًا بمستوى حياتيٍّ كريم؛ وهذا ما ينطبق بشكل كبير على الأرمن والأكراد.

- أمّا هجرة الأرمن الأولى إلى لبنان فقد حصلت، بدايةً، سنة ١٩١٥، وأمّا الهجرة الثانية فحصلت سنة ١٩٣٧ عقب ضمّ لواء الإسكندرونة إلى تركيا. وتحتل اللغة الأرمنية في برامجهم التعليمية المقام الأول بالطبع، إلى جانب اللغتين العربية واللغة الإنجليزية، ثم الفرنسية بمقدار أقل[١].
- وأمّا هجرة الأكراد إلى لبنان فقد عرفت تزايدًا عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى، وتوالت بعدها الهجرة الكردية في الأعوام ١٩٢٠، ١٩٢٥، ١٩٢٧ و١٩٣٨. وهم يتوزعون حاليًا في مناطق عدّة، أبرزها بيروت، وأقليّة قرب طرابلس. وأمّا اللغة العربية فهي اللّغة التي تعلّموها وصارت لغتهم الثانية عقب إقامتهم في لبنان.

أمّا المسألة الثانية فتتمثّل في قسم من مواطني لبنان الحالي، ممّن ضُمّت مناطقهم الأساسية إلى التكوين اللبناني بفعل تسوية سياسية قضت بإضافة الساحل السوري القديم، بما فيه مدن: بيروت وطرابلس وصيدا وصور، وأضيفت إليه، من جهة الشرق، الأقضية الأربعة: بعلبك والمعلّقة (في البقاع)، وحاصبيا وراشيا ومرجعيون، بعد فصلها عن ولاية سورية.

(١) رباط، إدمون: مرجع سابق، ج ١، ص ١٤٥.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- **ثالثًا: لمحة عن الوضع الاقتصادي**

نـصّ الدسـتور اللبنـاني، في مقدمتـه (مضافـة وفقًـا للقانـون الدسـتوري رقـم ١٨، تاريـخ ١٩٩٠/٠٩/٢١) الآتي:

«و- النظام الاقتصادي حُرٌّ، يكفل المبادرة الفردية، والملكيّة الخاصّة».

«ز- الإنمـاء المتـوازن للمناطـق ثقافيًـا واجتماعيـاً واقتصاديـاً ركـنٌ أسـاسيٌّ مـن أركان وحـدة الدولـة واسـتقرار النظـام».

في الركـيزة الأولى: شـرّع الدسـتور الأخـذ بنظريـة السُّـوق، أو النظـام القائـم علـى حريـة الفـرد، مـا سـوّغ لرجـال الأعمـال حريـة القيـام بـأي نشـاط اقتصـادي مُـربح، يرغبـون فيـه، طالمـا لا يتعـارض ذلـك مـع القانـون.

في الركـيزة الثانيـة: شـرّع الدسـتور الملكيـة الفرديـة الـتي تعتمـد المنافسـة الحـرّة مقابـل تحديـد الأسـعار في السّـوق الاسـتهلاكي، مـا يعـني أن سُـبُل اكتسـاب الـرزق، وتَكَـوُّن ثـروة لبنـان الاقتصاديـة تـأتي- غالبًـا- مـن مؤسسـات السّـوق السّـاعية إلى الـربح.

بالمـوازاة، ينـدرج في هـذا النمـط الاقتصـادي، بمفهومـه العـام، أيضًـا، المؤسسـات الـتي تتعامـل بالسِّـلَع والخدمـات، إنتاجًـا وتوزيعًـا، وتتعامـل مـع المواطنـين كمسـتهلكين للسـلع والخدمـات، لكنّهـا لا تسـعى إلى الـربح إلا بحـدود موجبـات الكلفـة والخدمـة، وهـي المؤسسـات الإنتاجيـة، غـير الربحيـة، المنتميـة إلى المجتمـع المـدني.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

القسم الثاني: تاريخ السياسات اللغوية:

- **أولًا: رصد المحطات التاريخية المهمة التي تشكّلها السياسات اللغوية**
- لبنان ٦٣٦-١٩١٨م (من الزمن الأموي حتى سقوط الدولة العثمانية ١٩١٨م):

سـجّل العـام ٦٣٦م انتهـاء مرحلـة السـيطرة البيزنطيـة في لبنـان، عقـب معركـة اليرمـوك الـتي سـجّلت نصـرًا للمسـلمين [١]. ومـن ثـم توسّـع المسـلمون في جنـوب لبنـان وشـماله، وبسـطوا سـيطرتهم علـى عـكار وطرابلـس، وتاليًـا التوسّـع في السـاحل اللبنـاني. وفي العـام ٦٣٥م ومـا بعـده، اسـتمرّ التوسـع الإسـلامي حـتى شـمل المناطـق اللبنانيـة- وقتـذاك- كلهـا[٢].

يذكـر هنـا، أن لغـة قاطـني لبنـان، في ذلـك الوقـت، كانـت الآراميـة، ثـم اللغـة السـريانية عندمـا تنصّـرت المنطقـة وأصبحـت اللغـة تسـمّى السـريانية عوضًـا عـن الآراميـة[٣].

في العهـد الأمـوي، وتحديـدًا في القرنـين السـابع والثامـن للميـلاد، شـهد لبنـان تغـيّرًا في الواقـع السّـكاني، مقرونًـا بتغـيُّر جذري في الثنائيـة اللغويـة: سـرياني- عـربي، بفعـل الهجـرة إلى لبنـان؛ هجـرة عربيـة مـن سـورية إلى الداخـل اللبنـاني وسـاحله، وهجـرة الجراجمـة إلى المنطقـة الشـمالية، ممّـن كانـوا يسـتعملون اللغـة السـريانية في الخدمـة الكَنَسـية، والذيـن أطلـق عليهـم بعـض المؤرخـين اسـم «المَـرَدَة»، الذيـن سـرعان مـا اندمجـوا مـع نصـارى لبنـان، وشـكّلوا الطائفـة المارونيـة[٤].

(١) ابن كثير، الحافظ (أبو الفداء): البداية والنهاية، ج ٧، ص ١٢-١٥ (سنة ٣ للهجرة)، (معركة اليرموك).
(٢) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج ٢، ص ٢٨١، (معركة اليرموك).
(٣) حتّي، فيليب: تاريخ لبنان، ص ٢٥٠-٢٥١.
(٤) مكي، محمد علي: لبنـان ٦٣٥-١٥١٦ من الفتـح العـربي إلى الفتـح العثمـاني، ص ٢٢-٢٤. وحتّي، مرجع سابق، ٢٩٨-٣٠٣.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

الشكل (٢): خارطة الهجرات والفتوح العربية في لبنان

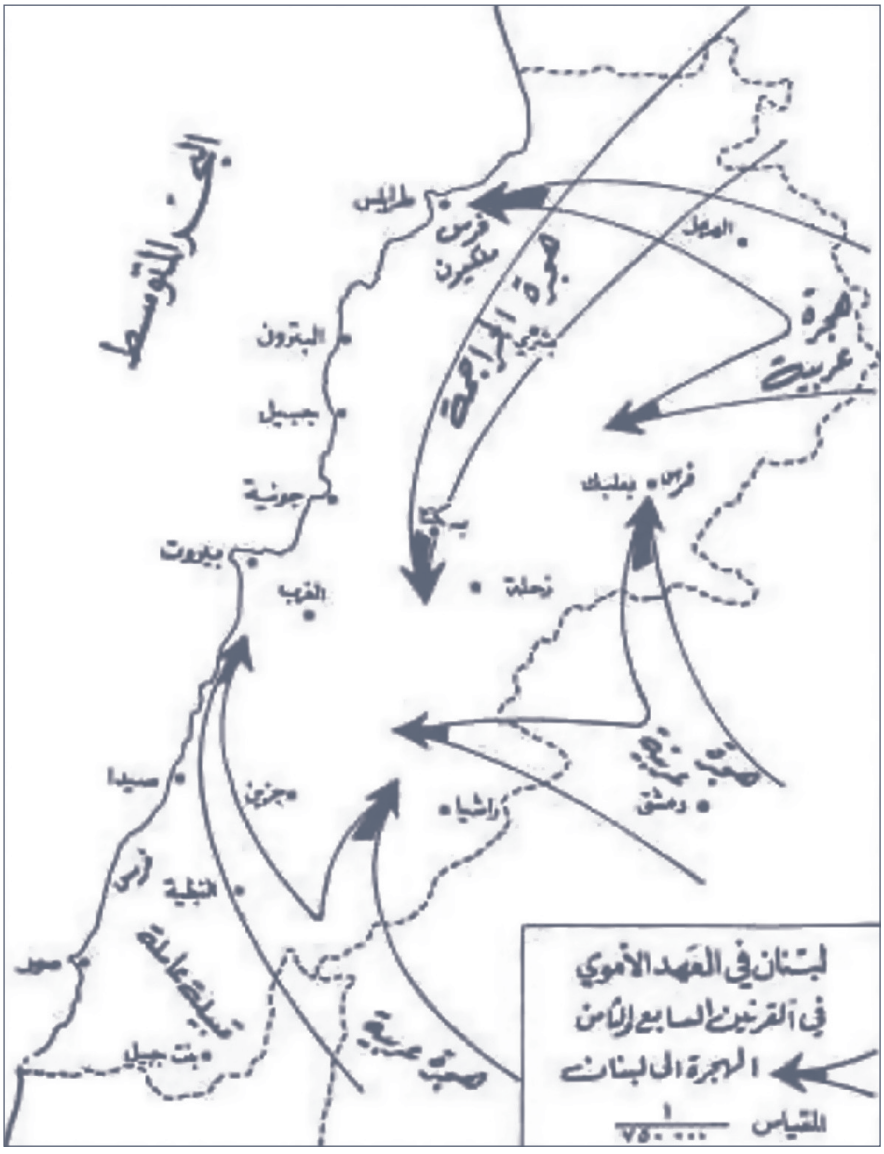

المصدر: محمد علي مكي: لبنان (٦٣٥-١٥١٦) من الفتح العربي إلى الفتح العثماني. ص ٣١٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- في منتصف القرن الثالث عشر، عند مستهلّ عهد المماليك:

كانت اللغة العربية قد بلغت انتشارًا مميزًا في أنحاء بلدان الهلال الخصيب، باستثناء «جُزُر لغوية» متفرقة، بين الطوائف المسيحية من يعاقبة ونساطرة وموارنة[١]. وهؤلاء، كما يذكر المؤرّخ حتّي: «يستعملون أحرف الهجاء الكلدانية، «إنما يتكلمون لغة العرب، فيبدو أنهم من موارنة فلسطين والمنطقة الساحلية»، ويضيف حتّي أن لغة الموارنة كانت في تلك الحقبة ثنائية اللغة: السريانية والعربية». (٢)

- مرحلة العثمانيين (١٥١٦– ١٩١٨م):

بظهور العثمانيين – الأتراك على مسرح السياسة في لبنان، سنة ١٥١٦م[٢]. تغيّر المشهد اللغوي، فقد اعتُمِدَت اللغة التركية لغةً رسميةً للدولة. أمّا اللغة العربية فقد ظلت لغة التداول بين المتكلمين العرب[٣]. وظهر مصطلح (المواطنية) حصراً بعموم المسلمين، وهؤلاء تترك شؤونهم الدينية والدنيوية إلى فئة «العلماء»، فكان شيخ الإسلام يرأس جماعة العلماء التي كانت تضمّ معلّمين في المدارس الدينية التابعة للمساجد والجوامع، والقضاة والمفتين[٤].

أمّا «المواطنية» في الطوائف المسيحية أو اليهودية، فهؤلاء بحسب نظام «الملّة» هم رعايا عثمانيون، ولكنهم ينتظمون في طوائف مستقلة، يرعى شؤونها رؤساؤها الروحيون[٥].

(١) حتّي، مرجع سابق، ص ٤٢٣.
(٢) حتّي، ٤٣٠–٤٣١، ٤٣٧. ومكّي، مرجع سابق، ٢٧٧.
(٣) مكي، مرجع سابق، ص ٢٧٩.
(٤) حتّي، مرجع سابق، ص ٤٤٣.
(٥) حتّي، مرجع سابق، الصفحة السابقة نفسها.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

ثمّ، كانت مرجعيات هذه الطوائف المسيحية، ثقافيًا، ولغويًا، تنتظم في اتجاهات ثلاثة:

١- اتجاه تبشيري (بريطاني، أميركي، ألماني) للمدارس الأرثوذكسية.

٢- اتجاه تبشيري فرنسي للمدرسة المارونية التي استقطبت أغلبية الطلاب من مجموعة طلاب الإرساليات الأوروبية.

٣- اتجاه خارج النطاقين السابقين يتمثّل في مدارس «وطنية»، تستقي في مناهجها النموذج الغربي مَشوبًا بالثقافة اللبنانية، شبه العلمانية[١].

- أبرز السياسات اللغوية (١٩١٨ م-حتى الوقت الحاضر)

عقب سقوط الدولة العثمانية في العام ١٩١٨، وبناءً على ما جاء من مقررات مؤتمر سان ريمو في نيسان / إبريل ١٩٢٠، أُعطيت فرنسا، باعتبارها من ورثة السلطنة العثمانية المنحلّة، الانتداب على كلٍّ من سورية ولبنان[٢]. وقد جاء في وثيقة الانتداب، «المادة ٨ - تضمن الدولة المنتدبة للجميع حرية الضمير التامّة، كما تضمن حرية القيام بجميع الشعائر الدينية التي تتّفق مع النظام العام والآداب. ولا يجوز أن يقع شيء من التمييز وانتفاء المساواة بين سكّان سورية ولبنان بسبب اختلاف الجنس أو الدين أو اللغة..»، «وتقوم الدولة المنتدبة بإنماء التعليم العام باللغات الوطنية المستعملة في أراضي سورية ولبنان. ولا تُمسّ على الإطلاق حقوق الطوائف في حفظ مدارسها رغبةً في تعليم أبنائها وتربيتهم بلغتهم الخاصة، على شرط أن تطبّق أعمالها على الأوامر العامة التي تصدرها الإدارة في شأن التعليم العام..». «المادة ١٦ - إن اللغتين الفرنسية والعربية تعتبران رسميّتين في لبنان وسورية»[٣].

(١) ديب، كمال: هذا الجسر العتيق، ص ٨٢-٨٣.
(٢) حتّي، مرجع سابق، ص ٥٩٢-٥٩٣.
(٣) أبيلا، روبير: أطوار الحكم في لبنان، ص ٨.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وتـمّ تكـرار مضمـون المـادة ١٦ في سـنة ١٩٢٧ م، في نـصّ المـادة ١١ - «اللغـة العربيـة هـي اللغـة الوطنيـة الرسـمية في جميـع دوائـر الدولـة، واللغـة الفرنسـية هـي أيضًـا لغـة رسـمية، وسـيتّخذ قانـون خـاص يحـدّد الأحـوال الـتي تسـتعمل بهـا»[1].

أمّـا في مرحلـة الاسـتقلال، وفي البيـان الـوزاري الأول، فأُعيـد نـصّ المـادة ١١ بـلا تعديـل، إلا في الصياغـة: نـصّ المـادة ١١ (المعدّلـة بالقانـون الدسـتوري الصـادر في ١٩٤٣/١١/٩): «اللغـة العربيـة هـي اللغـة الوطنيـة الرسـمية. أمّـا اللغـة الإفرنسـية فتحـدّد الأحـوال الـتي تُسـتعمل بهـا بموجـب قانـون».

- **ثانيًا: أبرز اجتهادات التخطيط اللغوي، الداخلة ضمن تغطية التقرير**

١- «شـهدت «الإلزاميـة اللغويـة للعربيـة» الـتي تضمّنهـا البيـان الـوزاري، في حكومـة الاسـتقلال الأولى، ترجمـة عمليـة شـاملة في وزارات الدولـة. لكـن التطبيـق الإجـرائي في إدارات الدولـة كافـة اسـتلزم اسـتثناءات لغويـة اقتضتهـا طبيعـة التعامـل اللغـوي مـع الـدول والشـركات الأجنبيـة، أو الأفـراد الأجانـب، وهـو مـا تمثّـل في اعتمـاد «اللغـة الثانيـة» ولا سـيما الفرنسـية، أو الإنكليزيـة، في إبـرام الاتفاقيـات البَيْنيـة، أو العقـود، أو الوثائـق.

هـذا الواقـع الإجـرائي في التعامـل اللغـوي تمثّـل زمنيـاً في مراحـل متتاليـة، وفـق متطلبـات الـوزارة وخصوصيتهـا الوظيفيـة في التعامـل مـع الفريـق الآخـر «الأجنبي».

وفي الجـدول الآتي الرقـم (١)، رصـد لهـذا الواقـع اللغـوي، المسـتجدّ في الـوزارات، مقرونـاً بالقانـون، أو المرسـوم، أو القـرار الخـاص بـكلّ وزارة علـى حـدة:

(١) أبيلا، روبير: أطوار الحكم في لبنان، ص ١١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

الجدول رقم (١):

الوزارة	المرسوم الاشتراعي
وزارة الاقتصاد	رقـم (٩٨١٢) تاريـخ ٤-٥-١٩٦٨ اسـتثناء بعـض أنـواع عقـود الضمـان مـن التحريـر باللغـة العربيـة عمـلاً بأحـكام المـادة ١٠ مـن قانـون الضمـان
وزارة الصحة	المرسـوم: المـادة ٢٤- ب مـن البـاب الأول (واجبـات أطبـاء الأسـنان) مـا يلـي: « تحـرر الوصفـات والشـهادات والإفـادات باللغـة العربيـة الرسـمية، ويمكـن تحريرهـا باللغتـين الفرنسـية والإنكليزيـة"
وزارة العمل	"يجب أن ينظم عقد التأمين باللغة العربية»١/١١٧ المادة ٨ ما يلي: القرار"
وزارة الشـؤون الاجتماعيـة	القانـون: رقـم ١٥٩ لسـنة ٢٠٠١ لا ينـص قانـون تنظيـم وزارة الخارجيـة والمغتربيـن علـى اللغـة الرسـمية للـوزارة، لكنـه يلـزم الـوزارة باسـتخدام اللغـة العربيـة في جميـع مراسـلاتها الرسـمية مـع المواطنـين.
وزارة العدل	القرار: المادة ٦١ عدلت عام ١٩٨٥: مـن الشـروط للاشـتراك في المبـاراة (مبـاراة الدخـول الى معهـد مجلـس القضـاء الأعلـى) أن يكـون "متقنـاً اللغـة العربيـة وإحـدى اللغتـين الفرنسـية أو الإنكليزيـة"
وزارة المالية	القـرار: المـادة ١: ٦٨٩٦ اعتمـاد اللغـة العربيـة (اللغـة الرسـمية في لبنـان) في جميـع المراسـلات والتقاريـر مـع مصـرف لبنـان مـا لـم تحـل دون ذلـك ضـرورة اسـتعمال مصطلحـات غـير معرّبـة وأجهـزة تقنيـة معينـة تعتمـد اللغـات الأجنبيـة في تشـغيلها وذلـك تحـت طائلـة رفـض وإعـادة أيـة مراسـلات أو تقاريـر واردة بعـد تاريخـه ومحـررة بغـير اللغـة العربيـة"
وزارة الزراعة	المرسـوم: يُذكـر اسـتخدام اللغـة العربيـة في مرسـوم تنظيـم وزارة الزراعـة اللبنانيـة رقـم ٥٢٤٦ / ١٩٩٤ في العديـد مـن المـواد، مـن أهمهـا: المـادة الأولى: تنـصّ هـذه المـادة علـى أن «اللغـة العربيـة هـي اللغـة الرسـمية للـوزارة». المـادة الخامسـة: تنـص هـذه المـادة علـى أن «جميـع المراسـلات الرسـمية داخـل الـوزارة وجميـع الوثائـق الصـادرة عنهـا يجـب أن تكـون باللغـة العربيـة».

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الوزارة	المرسوم الاشتراعي
وزارة الصناعة	القانون: رقم ٦٤٢ تاريخ ١٩٩٧/٦/٢،المادة الأولى: تنصّ هذه المادة على أن «اللغة العربية هي اللغة الرسمية للبلاد». المادة الخامسة: تنصّ هذه المادة على أن «جميع المراسلات الرسمية داخل الوزارة وجميع الوثائق الصادرة عنها يجب أن تكون باللغة العربية». المادة السادسة: تنصّ هذه المادة على أن «الامتحانات والمباريات التي تُنظمها الوزارة يجب أن تكون باللغة العربية». المادة التاسعة: تنصّ هذه المادة على أن «جميع اللوحات واللافتات والإعلانات التي تُصدرها الوزارة يجب أن تكون باللغة العربية».
وزارة الأشغال العامة	المرسوم: استخدام اللغة العربية في مرسوم رقم ١٤١٤٣ تاريخ ٢٠١٩/٨/١٥ (تنظيم وزارة الأشغال العامة والنقل): يُذكر استخدام اللغة العربية في مرسوم رقم ١٤١٤٣ تاريخ ٢٠١٩/٨/١٥ (تنظيم وزارة الأشغال العامة والنقل) في العديد من المواد، من أهمها: المادة الأولى: تنصّ هذه المادة على أن «اللغة العربية هي اللغة الرسمية للوزارة». المادة الخامسة: تنصّ هذه المادة على أن «جميع المراسلات الرسمية داخل الوزارة وجميع الوثائق الصادرة عنها يجب أن تكون باللغة العربية». المادة السادسة: تنصّ هذه المادة على أن «الامتحانات والمباريات التي تُنظمها الوزارة يجب أن تكون باللغة العربية». المادة التاسعة: تنصّ هذه المادة على أن «جميع اللوحات واللافتات والإعلانات التي تُصدرها الوزارة يجب أن تكون باللغة العربية».
وزارة الشباب والرياضة	القرار: المادة ١٢ من القرار ١٤٠٦٤: لغة الاتحاد هي اللغة العربية.
وزارة الثقافة	القانون: رقم ٢١٥ لسنة ١٩٩٣ ينص قانون تنظيم وزارة الثقافة على أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية للوزارة
وزارة الإعلام	٢٠٠٤/١٨١ ينص قانون المطبوعات على أن جميع المطبوعات في لبنان يجب أن تكون باللغة العربية

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الوزارة	المرسوم الاشتراعي
وزارة الدفـــاع الوطـني	المرسـوم الاشـتراعي رقـم ١٤ لسـنة ١٩٥٩ ينـص قانـون تنظيـم الجيـش علـى أن اللغـة العربيـة هـي اللغـة الرسـمية للجيـش اللبنـاني
وزارة البيئة	• القانـون رقـم ٤٤٤ تاريـخ ٢٠٠٢/٧/٢٩: حـدد هـذا القانـون اللغـة العربيـة كلغـة رسـمية لجميـع معامـلات وزارة البيئـة، بمـا في ذلـك المراسـلات، الوثائـق، والقـرارات.
وزارة الاتصالات	القانـون رقـم ٤٣١ لسـنة ٢٠٠٢، ينـص قانـون تنظيـم وزارة الاتصـالات علـى أن اللغـة العربيـة هـي اللغـة الرسـمية للـوزارة.
وزارة التربيـــة والتعليـم العـالي	٢٠٠٣/٣٤ القـرار: ضافـة تدريـس مـادة اللغـة العربيـة الى كافـة الاختصاصـات في جميـع مسـتويات التعليـم المهـني والتقـني
وزارة الداخلية	القانـون رقـم ١٥٧ الصـادر بتاريـخ ١٩٩٩/٦/٢٩، لا ينـص قانـون تنظيـم وزارة الداخليـة والبلديـات علـى اللغـة الرسـمية للـوزارة، لكنـه يلـزم الوزارة باسـتخدام اللغـة العربيـة في جميـع مراسـلاتها الرسـمية مـع المواطنـين.
وزارة الطاقـــة والميـاه	القانـون رقـم ٤٦٢ لسـنة ٢٠٠٢، لا ينـصّ قانـون تنظيـم وزارة الطاقـة والميـاه علـى اللغـة الرسـمية للـوزارة، لكنـه يلـزم الـوزارة باسـتخدام اللغـة العربيـة في جميـع مراسـلاتها الرسـمية مـع المواطنـين.

٢- شـهد القطـاع التعليـمي العـام، الرسـمي، تحولاً تدريجيـاً في لغـة التدريس تمثّـل في اعتماد الثنائيـة اللغويـة: عـربي- فرنـسي، عـربي- إنكليـزي، ثـم تـدرّج الى اعتمـاد الفرنسـية، أو الإنكليزيـة، مسـقطاً بذلـك اعتمـاد العربيـة (١)، وهـو مـا سنناقشـه لاحقـاً.

واعتُمـدت الثلاثيـة اللغويـة في « المناهـج الجديـدة» الصـادرة عـن المركـز التربـوي، في المرحلـة التكميليـة (المتوسـطة)،في المـواد العلميـة ، مثـال علـى ذلـك ، كتـاب السـنة السادسـة ، مـادة الرياضيـات. وفي الجـدول الآتي (الرقـم ٢) بيـان ذلـك:

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الجدول (٢): اللغات المعتمدة في كتاب الرياضيات، في السنة السادسة

اللغة	الكتاب	السنة / الجزء
العربية	بناء الرياضيات (التعليم الأساسي)	السادسة – الجزء الأول الطبعة التاسعة ٢٠١٠ (الطبعة الأولى ٢٠٠٠)
الإنكليزية	Building up Mathematics 6th Grade	Basic Education
الفرنسية	Construire les Mathématiques 6e année	Éducation de Base 12 impression 2011

٣- شـهد التعليـم الجامعـي الرسـمي (الجامعـة اللبنانيـة) اعتمـاد اللغـة الأجنبيـة في التدريـس، وتحديـداً في مـواد الرياضيـات والعلـوم النظريـة والتطبيقيـة.

وفي رصدٍ لخمسـين جامعـة، وكلّيـة، ومعهـد، بمـا فيهـا الجامعـة اللبنانية الرسـمية، تبـيّن أن التعليـم باللغتـين الإنكليزيـة والفرنسـية يشـمل: الرياضيـات والعلـوم النظريـة والتطبيقيـة، ويـندرج في ذلـك اختصاصـات: الطـب والصيدلـة والصحـة العامـة، وطـب الأسـنان، والعلـوم التكنولوجيـة.

وفي فـرز تفصيلـي لهـذه الجامعـات مـن حيـث اللغـات المعتمـدة في المـواد المشـار إليهـا أعلاه، يتبـيّن الآتي:

١- الجامعـات الـتي تعتمـد اللغـة الإنجليزيـة (لغـة تدريـس): ١٢ جامعـة، و٤ كليـات، ومعهـد واحـد.

٢- الجامعات التي تعتمد اللغة الفرنسية (لغة تدريس): ٣ جامعات ومعهد واحد.

٣- الجامعات التي تعتمد اللغة العربية (لغة تدريس): ٣ جامعات وكليّتان.

٤- الجامعات التي تعتمد اللغتين العربية والإنكليزية، أو العربية والفرنسية: ٥ جامعات.

٥- الجامعات التي تعتمد اللغتين الإنكليزية والفرنسية: ٧ جامعات.

٦- الجامعات التي تعتمد اللغات الثلاث (العربية والإنكليزية والفرنسية): ٣ جامعات.

٧- الجامعات التي تعتمد العربية والفرنسية: معهد واحد.

• وفي المحصّلة تتصدّر اللغة الإنجليزية لغة التعليم العالي في لبنان[١].

القسم الثالث: رصد تحليلي للسياسات اللغوية والعوامل المؤثّرة في الوضع اللغوي والسياسات اللغوية:

- **أولًا: تحليل لأبرز القضايا التي تعالجها السياسات اللغوية في لبنان**

١- الواقع التعليمي، من منظور الواقع القانوني

ارتكز الواقع القانوني للتعليم، في لبنان، على التشريع الداخلي الذي صادق فيه لبنان على مختلف الاتفاقيات الدولية الخاصة بالتعليم، لا سيّما الاتفاقية الدولية المتعلقة بمكافحة التمييز في مجال التعليم. وأبرز هذه التشريعات ما جاء في المادة ١٠ من الدستور اللبناني، في الفصل الثاني من مقدمة الدستور الصادر في ٣ أيار/ مايو ١٩٢٦، مع جميع تعديلاته، ومقدمة الدستور (مضافة وفقًا للقانون الدستوري رقم ١٨، تاريخ ٢١/٩/١٩٩٠ م، على أنّ: «التعليم حُرٌّ في لبنان ما لم يخلّ بالنظام العام، أو ينافي الآداب، أو يتعرّض لكرامة أحد

(١) المصدر: دليلك إلى الجامعات في لبنان، جمعية المركز الإسلامي للتوجيه والتعليم العالي، ط ١٤ (١٦٠ص)، بيروت-لبنان.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الأديـان أو المذاهـب. ولا يمكـن أن تُمَـسّ حقـوق الطوائـف مـن جهـة إنشـاء مدارسـها الخاصـة، علـى أن تسـير في ذلـك وفاقًـا للأنظمـة العامـة الـتي تصدرهـا الدولـة في شـأن المعـارف العموميـة».

هـذا النـص بكاملـه، سـلك مسـاره التنفيـذي القانـوني في الترخيـص الرسـمي للمـدارس والجامعـات والمعاهـد والكليـات الخاصـة، التابعـة للعديـد مـن الطوائـف: الإسـلامي منهـا والمسـيحي، علـى حـدٍّ سـواء، إضافـةً إلى المؤسسـات التعليميـة التابعـة لجمعيـات مدنيـة، أو التابعـة لأفـراد ذوي شـخصية معنويـة، وفـق مـا جـاء في قائمـة «بيانـات القـرارات المسـتقلة والعرَضيـة».

لغة التعليم، في النص الدستوري والتطبيق، من منظور السياسة اللغوية:

في العـام ١٩٤٦، صـدر المرسـوم الرقـم ٦٩٦٨، ونصّـه: « تـدرّس جميـع المـواد في المرحلـة الابتدائيـة باللغـة العربيـة»، وهـذا يعكـس الوعـي التربـوي المبـني علـى فهـم دور اللغـة الأم في هـذه المرحلـة. لكـن المشـرّع أغفـل لغـة التعليـم في المرحلتـين المتوسـطة والثانويـة حـتى العـام ١٩٦٨؛ فقـد جـاء في المرسـوم الرقـم ٩٠٩٩ « إلاّ أنـه في المرحلتـين المتوسـطة والثانويـة يمكننـا اسـتعمال اللغتـين الفرنسـية أو الإنكليزيـة لتدريـس مـواد الرياضيـات والعلـوم».

مـا جـاء في المرسـوم السـابق، وتحديـداً عبـارة « يمكننـا اسـتعمال اللغتـين الفرنسـية أو الإنكليزيـة لتدريـس مـواد الرياضيـات والعلـوم..» بقـي بـلا مسـوّغ قانـوني يحـدّد الأحـوال الـتي تسـتعمل بهـا الفرنسـية، أو سـواها مـن اللغـات الأجنبيـة.

ثـم زاد الغمـوض لاحقـاً، في «خطـة النهـوض التربـوي في لبنـان» الصـادرة عـن المركـز التربـوي للبحـوث والإنمـاء (١٩٩٤م)، حـين عـدّد في أطـر السياسـة التربويـة فلسـفته ومبادئـه، بمـا حرفيتـه: «(٤): تهتـم (المناهـج) باللغـات الأجنبيـة،

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

وسيلة انفتاح على مختلف الحضارات والثقافات والعلوم، وأداة تعزيز للعلاقات الاقتصادية»[1]

يضاف إلى ما سبق، أن المادة ١١ في نصّ الدستور، المعدلة بالقانون الدستوري الصادر في ١٩٤٣/١١/٩ تنصّ على أن: «اللغة العربية هي اللغة الوطنية الرسمية»، ولم يُشِر النص إلى المراحل التعليمية موضوع تطبيق النص، كما لم يَرِد في نص المادة ١١ ما يشير إلى استثناء التعليم الخاص من مفاعيل المادة المذكورة.

٢- الحقوق اللغوية للأقليات، الأرمن في لبنان، نموذجاً

تشكل الحقوق اللغوية للأقلية الأرمنية في لبنان واحدة من الالتزامات التي تقع على عاتق سلطات الدولة، التي تتم ترجمتها بالاعتراف باستخدام اللغة الأرمنية، في مجتمعها الأرمني، في مجالات الحياة كافة، وهو ما يعكس الالتزام بحقوق الإنسان المرتبطة باللغة، باعتبارها واحدة من المعايير المرتبطة بكيفية معالجة القضايا اللغوية أو قضايا الأقليات في البلد المضيف.

وقد تمثّلت معالجة القضية اللغوية الأرمنية بمنهج قوامه: الاعتراف باللغة الأرمنية، لغة متداولة في لبنان، الى جانب العديد من اللغات الأجنبية، والتنفيذ الإجرائي الذي ترجم بحق التعبير الإعلامي المتمثّل في إصدار الصحف باللغة الأرمنية، ومن أبرزها: أزتاك (صحيفة يومية) تصدر في بيروت ،وقد تأسست في العام ١٩٢٧، وهي الناطق باسم حزب الطاشناق الأرمني في لبنان، كما تصدر الصحيفة ملاحق رياضية شبابية ونسائية وأدبية وملحقاً باللغة العربية؛ أراراد (صحيفة يومية) تصدر في بيروت، وقد تأسست في العام ١٩٣٧، وهي الناطق باسم حزب الهنشاق الأرمني في لبنان؛ زارتونك (صحيفة يومية) تصدر في بيروت، تأسست في العام ١٩٣٧، وهي الناطق باسم حزب الرامغافار الأرمني في لبنان.

(١) المركز التربوي..، خطّة النهوض التربوي في لبنان، بيروت في ٨ أيار /مايو /١٩٩٤، ص ١٠.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

وتمثّـل حـق التعبـير، أيضـاً، بالترخيـص للمـدارس والمعاهـد العليـا الأرمنيـة؛ أمّـا المـدارس الـتي تربـو علـى ٢٥ مدرسـة فتُجمِـعُ في برنامجهـا التعليـمي علـى اعتمـاد اللغـات الثـلاث: الإنكليزيـة والأرمنيـة والعربيـة، وهـي، جميعـاً، تنفّـذ البرنامـج التعليـمي الحكـومي بمسـتوى امتحـان الشـهادتين المتوسـطة والثانويـة.

امّـا التعليـم العـالي فيتمثّـل في معهـد هايكازيـان (في بـيروت) الـذي تأسـس في العـام ١٩٣٩ بموجـب قانـون تنظيـم التعليـم العـالي، تاريـخ ٢٦ ك١ /١٩٦١ م، ثـم تتابعـت المراسـيم وفـق تطـوّر الجامعـة وتعـدد كلياتهـا، ولا سـيما المرسـوم رقـم ٢١٦٥، تاريـخ ١٩٩٢م، الـذي أجـاز اسـم المعهـد بحيـث يصبـح كليـة هايكازيـان الجامعيـة.

ينضـاف الى مـا سـبق ، ممّـا ينـدرج في الحقـوق اللغويـة للأرمـن ، اعتمـاد لغتهـم الوطنيـة في المناطـق ذات الأكثريـة الأرمنيـة، في مختلـف شـؤون الحيـاة العامـة، مـن قبيـل اسـم العلـم، وأسـماء الشـوارع والسـاحات، والمحـالّ التجاريـة، واللافّتـات.

في المحصلـة، يمكـن القـول إن الاعـتراف بالحقـوق اللغويـة للأقليـات هـو بمثابـة مفتـاح إدماجهـم الحقيقـي في المجتمـع، وبالمقابـل يكسـب المجتمـع مشـاركة هـذه الأقليـة بشـكل صـادقٍ وفعّـال[1].

- **ثانيًا: إشارة إلى الاتجاهات والدوافع المحرِّكة للسياسات اللغوية في لبنان**

١- حضور العامل الطائفي في نصّين اثنين:

- النـصُّ الأول (سـنة ١٩٢٢): وهـو بيـان الانتـداب، الصـادر عـن مجلـس عصبـة الأمـم، خـلال دورتـه المنعقـدة في لنـدن، بتاريـخ ٢٤ تمـوز/ يوليـو ١٩٢٢، المـواد الخاصّـة باللغـة والتعليـم، الـواردة في مـواد الفئـة الأولى مـن لبنـان:
  - «أن تعمـل (السـلطة المنتدبـة) علـى تنميـة التعليـم العـام عـن طريـق اللغـات المحليـة المعمـول بهـا في أراضي سـوريا ولبنـان» [المـادة ٨، الفقـرة ٢].

(١) « الحقـوق اللغويـة للأقليـات اللغويـة -دليـل عملـي للتنفيـذ»، المقـررة الخاصـة التابعـة للأمـم المتحـدة والمعنيـة بقضايـا الأقليـات، ريتـا إسـحاق، جنيـف، آذار ٢٠١٧.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- «ألا تمسّ، على الإطلاق، بحقوق الطوائف، وأن تتعهّد الحفاظ على مدارسها التي تقوم فيها بتعليم أبنائها وتربيتهم بلُغتها الخاصة» [المادة ٨، الفقرة ٣].
- «أن تمتنع عن كلّ تدخُّل في شؤون الحياة الداخلية والأعراف الدينية المتّبعة لدى الطوائف» [المادة ٩].
- أن تُعرِب عن أنّ الفرنسية والعربية ستكونان اللغتين الرسميّتين لسوريا ولبنان» [المادة ١٦].
- «الحدُّ من الرقابة على النشاطات التي تمارسها الإرساليات الدينية الأجنبية، وقَصرِها على الحفاظ على الأمن والأعراف السّلمية»[1].

- النصُّ الثاني (سنة ١٩٢٦):

- المادة ٩ (المتعلقة بحرّيّة المعتقد): «حرّية الاعتقاد مطلقة، والدولة بتأديتها فروض الإجلال لله تعالى تحترم جميع الأديان والمذاهب، وتكفل حرية إقامة الشعائر الدينية تحت حمايتها، على ألّا يكون في ذلك إخلال في النظام العام. وهي تضمن للآهلين، على اختلاف مِلَلِهِم احترام نظام الأحوال الشخصية والمصالح الدينية».
- المادة ١٠ (المتعلّقة بالتعليم): «التعليم حُرٌّ ما لم يخلّ بالنظام العام، أو ينافي الآداب، أو يتعرّض لكرامة أحد الأديان أو المذاهب»، و«لا يمكن أن تُمسّ حقوق الطوائف من جهة إنشاء مدارسها الخاصة» على أن تسير في ذلك وفاقًا للأنظمة العامة التي تصدرها الدولة في شأن المعارف العمومية».

(١) رباط، إدمون، ج ٢، ص ٥٥٤-٥٥٥.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- المـادة ١١ (عُدّلـت بموجـب قانـون ١٩٤٣): «اللغـة العربيـة هـي اللغـة الوطنيـة الرسـمية، أمـا اللغـة الفرنسـية فتحـدّد الأحـوال الـتي تسـتعمل بهـا بموجـب قانـون»[١].

٢- حضور العامل القومي

- ثقافة الفكر العروبي- القومي

في منـاخ نهضـوي، وتنـوّع ثقـافي، تجلّـى في مطلـع القـرن المـاضي، الـذي سـرعان مـا انعكـس علـى أدبيـات الصـراع بـين القديـم والجديـد، ولا سـيما الفكـر السـياسي، حيـث أخـذت التيـارات العقائديـة، علـى تنـوّع اتجاهاتهـا، تتأطّـر في نظريـات ومواقـف، شـابها الاعتـدال حينًـا، والعنـف حينًـا آخـر. في هـذا المنـاخ بـدت أفـكار الطلائعيـين النهضويـين نصوصًـا أساسـية في اتجاهـات العديـد مـن الأحـزاب والتيـارات السياسـية، مـن أمثـال فـرح أنطـون (١٨٧٤-١٩٢٢)، وشـكيب أرسـلان (١٨٧١-١٩٤٦)، وسـاطع الحُصـري (١٨٧٩-١٩٦٨)، وعبـد الرحمـن الكواكـبي (١٨٥٥-١٩٠٢)، وسـواهم.

وتجلّـى الاتجـاه العـربي في كتـاب نجيـب العـازوري: «يقظـة الأمـة العربيـة» (١٩٠٥ بالفرنسـية)، «فهنـاك أمّـة عربيـة واحـدة تضـم مسـيحيين ومسـلمين علـى السّـواء»، وبـأن مـن الضـروري أن تقـوم كنيسـة مسـيحية عربيـة صـرف، أي كنيسـة كاثوليكيـة عربيـة، تحـل محـل الطوائـف المتعـدّدة الحاليـة الـتي تمـارس العبـادة والتفكـير باللغـة العربيـة[٢].

(١) المصدر: الجامعة اللبنانية، مركز المعلوماتية القانونية، تعريف النص: الدستور، تاريخ ١٩٢٦/٥/٢٣، عدد الجريدة الرسمية: ١٩٨٤، تاريخ النشر: ١٩٢٦/٦/٢٥، الصفحة ١-٦.
(٢) العازوري، نجيب: يقظة الأمة العربية (١٩٠٥) بالفرنسية، (ترجمة: أحمد أبو ملحم، ص ١٦٨-١٦٩-١٧٨.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

- القوميّة في اتجاهين متضادّين

تمثّل الاتجاه القومي الأول بالحزب السوري القومي الاجتماعي (١٩٣٢) برئاسة أنطون سعادة (١٩٠٤-١٩٤٩)، «وعقيدته الأساسية أن هناك قومية سورية متميّزة مستقلّة تقطن المنطقة الواقعة بين جبال طوروس في الشمال وخليج العقبة في الجنوب، الممتدّة من البحر غربًا إلى الفرات ودجلة شرقًا؛ هذه هي الأمّة السورية المتميّزة»[١]. وتقوم فلسفة السياسة، في هذا الحزب، على مبدأ إعادة توحيد الأمة وإعادة استقلالها السياسي، وتوحيد المجتمع عبر أمرين: فصل الدين عن السياسة، والإصلاح الاجتماعي والاقتصادي الواسع النطاق.

أمّا لغة هذه «الأمة السورية» فهي اللغة العربية، فهي- عند سعادة- الروحية الواحدة، أو الشعور الواحد المنبثق من الأمة، من وحدة الحياة في مجرى الزمان[٢].

وتمثّل الاتجاه القومي الثاني ب« القومية اللبنانية» التي استندت، بدايةً، إلى واقع سياسي- جغرافي منذ العام ١٨٦٠، يتمثّل بالسنجق المنفصل، القائم بفضل اتفاق دولي، وحكم ذاتي داخلي، وأكثرية مسيحية مارونية. وتطورت الأفكار باتجاه المناداة باستقلال الكيان اللبناني، ولا يوجد أمّة لبنانية قائمة بذاتها. وكان من دُعاة هذا التوجُّه القومي عدد من المثقفين اللبنانيين ذوي التربية الأوروبية والتفكير الأوروبي، وغالبًا اللغة الأوروبية، وفي مقدمتهم شارل قرم (١٨٩٤-١٩٦٣)، وميشال شيحا (١٨٩١-١٩٥٤) وكمال يوسف الحاج (١٩١٤-١٩٧٦)، وسعيد عقل (١٩١٢-٢٠١٤)[٣].

---

(١) حتّي، فيليب، مرجع سابق، ص ٦٠٧.

(٢) في رسالة إلى صديقته (ثم زوجته) يقول سعادة لـ« جولييت المير": « لا يمكنك أن تتصوري مقدار فرحتي بكتابتك بلغتنا القومية» (من الرسائل المتبادلة بين سعادة وجولييت)، كتاب: رسائل إلى جولييت المير (ضياء) بيروت ١٩٤٠.

(٣) حوراني، ألبرت، (ط٣/ ١٩٧٧)، الفكر العربي في عصر النهضة. دار النهار للنشر، بيروت- لبنان، ص ٣٨٠-٣٨١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- **ثالثاً: في نقاش نقاط التحوّل الجوهرية التي مرّت بها السياسات اللغوية في لبنان**

شـهدت السياسـة اللغويـة في لبنـان تحـوّلات جوهريـة تمثّلـت في ثلاثـة أمـور، هـي علـى التـوالي:

١- سـجّلت ظاهـرة «الانحيـاز» في تطـوّر المراسـيم المتعلّقـة بلغـة التعليـم منـذ عهـد الانتـداب الفرنـسي حـتى اليـوم متغـيّرات أساسـية، لصالـح اللغـة الفرنسـية، فالمرسـوم رقـم ٤٢٩٨، في العـام ١٩٢٨، جعـل اللغـة العربيـة لغـة التعليـم في الحضانـة مـع الإشـارة إلى تمريـن الأولاد عنـد الإمكان على التخاطـب بالفرنسـية. لكـن ذلـك أخـذ يتغـيّر علـى أرض الواقـع، تدريجيـاً، لصالـح التوسّـع في فـرض الفرنسـية أو الإنكليزيـة في هـذه المرحلـة المبكّـرة.

٢- ظاهـرة اعتمـاد الثنائيـة اللغويـة في منهـاج مرحلـة الروضـة؛ وهـي تعلّـم اللغـة الفرنسـية، أو الإنكليزيـة، إلى جانـب اللغـة العربيـة. وقـد أُدرج ذلـك تحـت عنـوان: «النمو اللغوي»، وممّا تضمّنه:

١- يحبّ (الطفل) لغته الأم، ويستخدمها للتعبير والتواصل.

٢- يفهم ويستخدم مفردات وجمل (كذا بالأصل) باللغة العربية الفصحى المبسطة.

٣- يفهم ويستخدم مفردات وجمل (كذا في الأصل) بلغةٍ ثانية...»[1].

٣- التحـوُّل في تعليـم مـواد الرياضيـات والعلـوم في المرحلتـين المتوسّـطة والثانويـة مـن العربيـة إلى الأجنبيـة (الفرنسـية أو الإنكليزيـة)، وهـو تحـوّلٌ مـا زال حـتى يومنـا هـذا سـاريًا، باسـتثناء المـدارس الخاصـة الـتي ترغـب باعتمـاد التدريـس بالعربيـة.

ونجـد هـذا التحـوّل في مناهـج الرياضيـات والعلـوم في المرحلتـين المُشـار إليهمـا، في إصدارات المركـز التربـوي للبحـوث والإنمـاء منـذ تأسيسـه في العـام ١٩٧١ حـتى اليـوم، بذريعـة أن اعتمـاد الأجنبيـة قـد تكـرَّسَ في تينـك المرحلتـين قبـل إنشـائه.

(١) المركز التربوي للبحوث والإنماء، المنهج المقترح لمرحلة الروضة، ١٩٩٦م، ص ٦.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

وفي المرحلة الابتدائية قسّمت الدروس بين دروس تُعطى بالعربية وأخرى بالفرنسية مع زيادة عدد ساعات المواد التي تعطى بالفرنسية تبعاً لارتفاع الصف. ورغم هذا التقسيم فقد بقيت المواد التي تدرّس بالفرنسية تحظى ب ٦٧,٥ ساعة من مجموع الساعات ١٢٣ المخصصة للمرحلة الابتدائية، بينما حظيت الدروس التي تُعطى بالعربية بال ٥٥,٥ ساعة المتبقية.

في المحصّلة، يتمثّل نقد ما تقدم في اعتبار تعلّم اللغة في المرحلة الابتدائية عملاً تأسيسيّاً، فهو حجر الزاوية في السيطرة على (اللغة لأمّ)، وبالتالي فإن تحديد الأهداف العامة لتدريس اللغة العربية التي تتصدّر العمل في المناهج اللبنانية ، لا يمكن الشروع به قبل جلاء فلسفة تعلّم العربية، وبيان الموقف الوطني من (رعيّة) اللغة العربية الأم . وفي خلاف هذا يُمسي الشروع في وضع المناهج، والاستغراق في مفرداتها وتفاصيلها استباقا لمنطق الأمور والأحوال، وهو تسرّعٌ يؤدي إلى فشل في مراحل تنفيذية.

القسم الرابع: مجالات السياسات اللغوية:

- **أولًا: الوصف الكَمّي لتوزيع السياسات اللغوية على المواضيع المختلفة**

يشكّل الوصف الكَمّي لتوزيع السياسات اللغوية قاعدة بيانية إحصائية مستلَّة من الرصيد العام لمجمل القوانين والمراسيم والقرارات النافذة التي تمثّلت في جُلّ كمّها بالقرارات «المستقلة» و«العَرضية»؛ تلك التي أسهمت في فهم مضمون القرار، إذ انعقدت الصلة بالمصدر والزمان والموضوع.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

١- عدد السياسات اللغوية بقسميها المستقل والعرضي، بشكل عام:

- بلغ العدد الإجمالي للقرارات بقسميها المستقل والعرضي: ٧٣ قرارًا.

الجدول (٣): توزيع القرارات بحسب تواريخ إصدارها

السنة	عدد القرارات	أرقامها في المنصة
١٩٢١	١	٦٥
١٩٢٨	٢	٤٧، ٦٠
١٩٣٨	٣	٦
١٩٤٣	١	٢، ١
١٩٤٦	٣	٦٧، ٦٨، ٧١
١٩٤٧	١	٣٦
١٩٤٩	١	٥٩
١٩٥٣	٢	٧٠، ٥٧
١٩٥٤	١	٥٨
١٩٥٩	١	٧٢
١٩٦٤	١	٤٦
١٩٦٧	١	٦٦
١٩٦٨	١	٤٨
١٩٧٠	٢	٦٤، ٥١
١٩٧٢	١	٣٨
١٩٨٣	٢	٥٠، ٦٩
١٩٨٧	٢	٤٩، ٤٤

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

السنة	عدد القرارات	أرقامها في المنصة
١٩٩٠	٢	٧، ٨
١٩٩١	١	٩
١٩٩٢	١	٦١
١٩٩٥	١	٧٤
١٩٩٧	٢	٣، ٣٧
١٩٩٨	٢	٥٦، ٤
١٩٩٩	٣	٥، ٣٥، ٣٤
٢٠٠١	٤	٣٠، ٣٢، ٣١، ٣٣
٢٠٠٢	١	٥٣
٢٠٠٣	٢	٢٩، ٦٢
٢٠٠٤	٣	٢٧، ٤٥، ٢٨
٢٠٠٥	٣	٦٣، ٥٢، ٢٦
٢٠٠٦	١	٢٥
٢٠٠٩	٢	٤٢، ٢٤
٢٠١٢	٣	٢١، ٢٢، ٢٣
٢٠١٣	١	٢٠
٢٠١٤	٢	٤٣، ١٩
٢٠١٥	٢	١٧، ١٨
٢٠١٦	١	٥٤
٢٠١٧	٥	١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ٣٩

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

السنة	عدد القرارات	أرقامها في المنصة
٢٠١٨	١	١٢
٢٠١٩	١	٤١
٢٠٢٠	١	١١
٢٠٢١	١	٤٠
٢٠٢٢	١	١٠

ويعرض الشكل (٣) توزيع القرارات بحسب سنوات إصدارها.

الشكل (٣): توزيع القرارات بحسب سنوات إصدارها

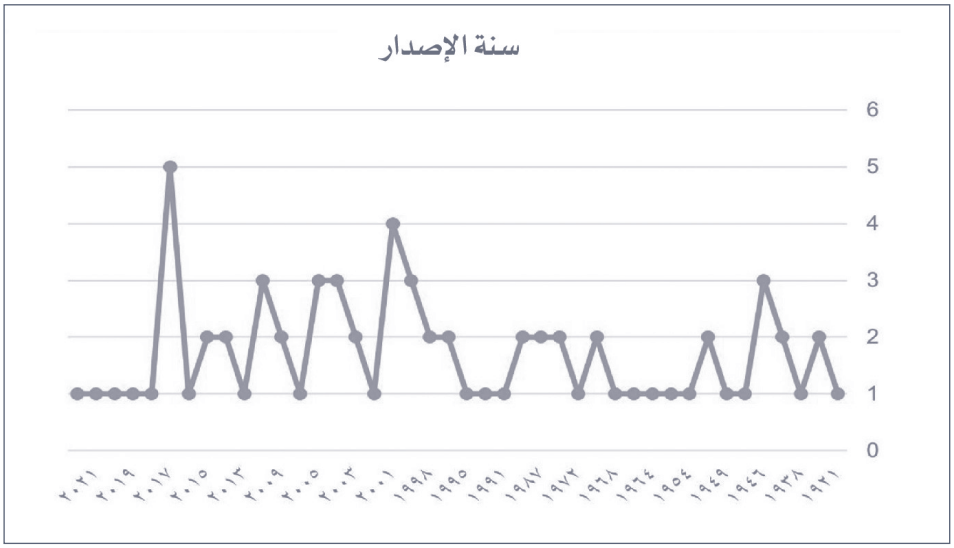

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

- بلغ العدد الإجمالي للقرارات المستقلة: ٤٤ قرارًا.

الجدول (٤) التسلسل التاريخي لصدور القرارات المستقلة

السنة	رقم القرار	السنة	رقم القرار
١٩٢١	٦٥	٢٠٠٤	٢٧، ٢٨
١٩٢٨	٦٠	٢٠٠٥	٢٦
١٩٣٨	٦	٢٠٠٦	٢٥
١٩٤٣	١	٢٠٠٩	٢٤
١٩٤٦	٦٧، ٦٨	٢٠١٢	٢١، ٢٢، ٢٣
١٩٩٠	٧، ٨	٢٠١٣	٢٠
١٩٩١	٩	٢٠١٤	١٩
١٩٩٥	٧٤	٢٠١٥	١٧، ١٨
١٩٩٧	٣، ٣٧	٢٠١٧	١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ٣٩
١٩٩٨	٤، ٣٦	٢٠١٨	١٢
١٩٩٩	٥، ٣٥	٢٠٢٠	١١
٢٠٠١	٣٠، ٣١ ٣٢، ٣٣	٢٠٢٢	١٠
٢٠٠٣	٢٩، ٦٢		

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- بلغ العدد الإجمالي للقرارات العَرَضية: ٢٨ قرارًا.

الجدول (٥): التسلسل التاريخي لصدور القرارات العرضية

السنة	رقم القرار	السنة	رقم القرار
١٩٢٨	٤٧	١٩٨٣	٦٩،٥٠
١٩٤٣	٢	١٩٨٧	٤٩،٤٤
١٩٤٦	٧١	١٩٩٢	٦١
١٩٤٧	٧٣	١٩٩٨	٥٦
١٩٤٩	٥٩	١٩٩٩	٣٤
١٩٥٣	٧٠،٥٧	٢٠٠٢	٥٣
١٩٥٤	٥٨	٢٠٠٤	٤٥
١٩٥٩	٧٢	٢٠٠٥	٦٣،٥٢
١٩٦٤	٤٦	٢٠٠٩	٤٢
١٩٦٨	٤٨	٢٠١٤	٤٣
١٩٧٠	٦٤	٢٠١٦	٥٤
١٩٧٢	٣٨	٢٠١٩	٤١

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

ويلخص الشكل البياني رقم (٤) التوزيع النسبي للقرارات بحسب النوعين (المستقل والعرضي).

الشكل (٤): التوزيع النسبي للقرارات بحسب نوعها

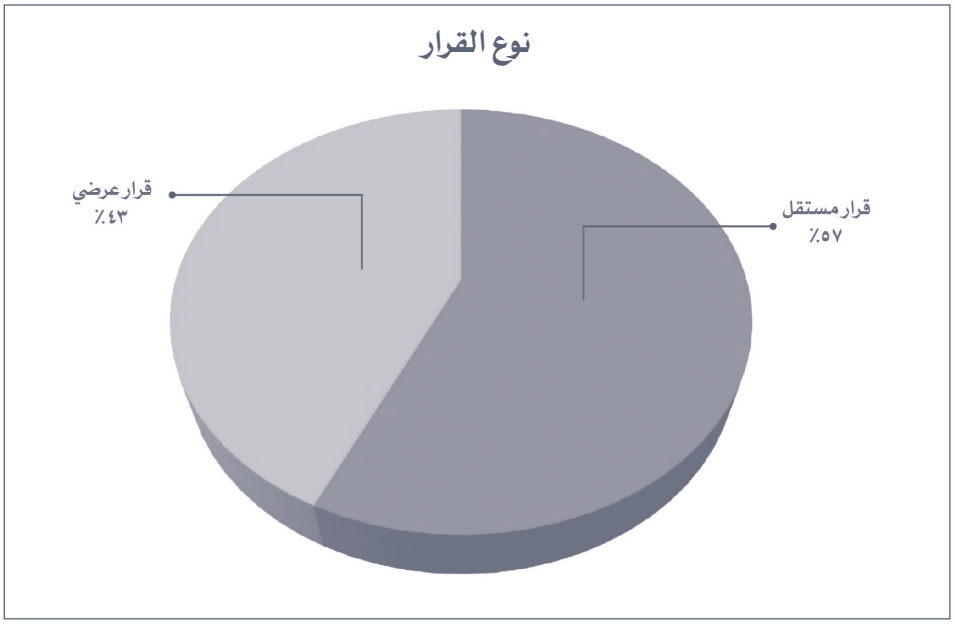

- **التعليق على الجداول السابقة:**

١- تضمّن الجدول الزمني لصدور القرارات بقسميها المستقل والعرضي، ما مجموعه ٧٣ قراراً، بدءاً من العام ١٩٢٢ وانتهاء بالعام ٢٠٢٢ م.

٢- يبدو من النظرة الأولى أنّ الكمّ ضئيل، قياساً على أهميّة موضوع السياسات اللغوية وتخطيطها في لبنان، سيّما أنه يعاني، بحدّة، تداعيات الثنائية اللغوية، والازدواجية: الفصحى والعامية، وتشبث الطوائف المتعدّدة في مجتمعه بلغاتها الأم.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٣- قـد يكـون بيـان هـذا التسـاؤل مقرونـاً بالواقـع السـياسي الـذي عرفـه لبنـان، بـدءاً مـن التريـك، ثـم الانتـداب الفرنـسي، ثـم مرحلـة الاسـتقلال في العـام ١٩٤٣؛ فقـد عملـت القناصـل الأجنبيـة، ولا سـيما فرنسـا وإنكلـترا، ثـم أمريـكا علـى غـرس الإرسـاليات والرهبانيـات في لبنـان (وسـائر بـلاد الشـام) مـا جعـل الثنائيـة واقعـاً سياسـياً- ثقافيـاً- تعليميـاً، تعـود جـذوره إلى القـرن التاسـع عشـر.

فـكان مـن البديهـي أن تبقـى القـرارات المتعلقـة بالأجانـب سـريّة، إلا مـا نـدر منهـا، يترجـم إلى العربيـة، ويعلـن رسـمياً. لـذا فالسـنوات ١٩٢٢ حـتى ١٩٤٣ لا تتضمـن قـرارات منشـورة في معظـم الأحيـان.

٤- أمّـا القـرارات الصـادرة عقـب الاسـتقلال فكمّهـا ضئيـل أيضـاً جـرّاء سياسـة عـدم الرغبـة- حكوميـاً- في مسـألة الثنائيـات اللغويـة، لارتباطهـا بـحق الطوائـف» في التعليـم الخـاص بهـا، واعتمـاد لغاتهـا الدينيـة- الطقسـية، أو التراثيـة.

٥- لـذا، غلـب علـى الكـمّ الصـادر مـن قـرارات رسـمية، باسـتثناء قـرارات محـدودة، التعاميـم الإداريـة والمحافظـة في الحـد الأدنى علـى أحاديـة اللغـة العربيـة في الإدارة وبعـض المـواد في المنهـج التعليـمي، العـام والجامعـي.

٦- أمّـا كـمّ القـرارات مـن حيـث المسـتقل منهـا والعـرضي فمرتبـط بمـا أشـرنا إليـه مـن واقـع سـياسي، دفـع بالمعنيـين الرسـميين في لبنـان إلى التعامـل مـع القـرار السـياسي للغـة العربيـة بحـذر شـديد، خوفـاً مـن تداعيـات سـلبية في مجتمـع تعـدّدي اجتماعيـاً وسياسـياً وثقافيـاً.

٢- تفصيل الجهات المصدّرة للسياسات اللغوية:

يلخّص الجدول (٦) رقم الجهات المصدرة للقرارات.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الجدول (٦): الجهات المصدّرة للقرارات إجمالاً

جهة الإصدار	العدد
الوزارات والأجهزة الحكومية	٦١
المفوض السامي الفرنسي (مرحلة الانتداب)	٢
رئاسة مجلس الوزراء	٦
مجلس الخدمة المدنية	٢
مشترك بين حاكمية مصرف لبنان والمال	١
المجموع	٧٣

ويعـرض الشـكل (٥) نسـبة القـرارات الصـادرة عـن كلّ جهـة حكوميـة منهـا إلى المجمـوع الكلّي للقـرارات.

الشـكل (٥): نسـبة القرارات الصادرة عن كلّ جهة حكومية إلى المجموع الكلي للقرارات

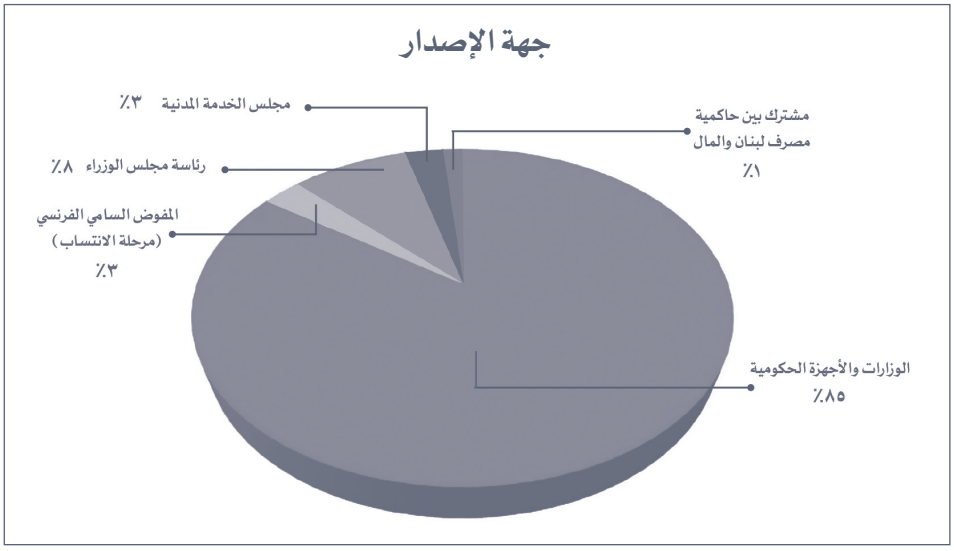

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

وكما يظهر فإن الوزارات، على وجه التحديد، هي أكثر الجهات إصداراً للقرارات المتعلّقة بالمسائل اللغوية بنسبة تبلغ ٨٥٪ من المجموع الكلّي للقرارات، أمّا مجلس الوزراء فلم يصدر عنه إلا ٦ قرارات فقط. ويعرض الجدول (٧) مزيداً من التفصيل بخصوص الوزارات والأجهزة الحكومية المصدّرة للقرارات.

الجدول (٧): الجهات المصدّرة للقرارات تفصيلاً

تفصيل الجهات المصدّرة للسياسات اللغوية	
الوزارة المختصة	عدد القرارات الصادرة عنها
وزارة التربية والتعليم العالي	٤٢ (بين مستقل وعرضي)
	القرار المستقل ٣٢ والعرضي ١٠
وزارة الإعلام	٧ (القرار المستقل ٦ والعرضي ١
وزارة الاقتصاد	٥ عرضي
وزارة الصحة	٣ عرضي
وزارة العدل	٢ عرضي
وزارة الثقافة والأونيسكو	١ مستقل
وزارة الزراعة	١ عرضي
وزارة الخارجية والمغتربين	١ عرضي
وزارة الداخلية	١ مستقل
وزارة العمل	١ عرضي
المفوض السامي الفرنسي (مرحلة الانتداب)	٢
مشترك بين الخارجية والمالية	١ عرضي
مشترك بين العدل والمال والاقتصاد	١ عرضي

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

تفصيل الجهات المصدّرة للسياسات اللغوية	
الوزارة المختصة	عدد القرارات الصادرة عنها
مشترك بين حاكمية مصرف لبنان والمال	١ عرضي
مشترك بين رئيس المجلس الأعلى للبورصة ووزارة المال	١ عرضي
مجلس الخدمة المدنية	٢ عرضي

- **التعليق على الجدول والرسم البياني:**

١- تصدّرت وزارة التربية والتعليم العالي قائمة القرارات المستقلة والعرضية بنسبة بلغت ٤٢ قراراً، أي ٣٢٪ للمستقل و١٠٪ للعرضي، وهذا الفارق لصالح القرار المستقل مردّه إلى كم التوجيهات والتعاميم الرسمية الواجب اعتمادها في الحقل التربوي العام، إدارياً وتسييرمناهج، وأسس نظام المعادلات، وامتحانات الدخول إلى السلك التعليمي. فالكمّ العددي، هنا، قياسياً، على تشعب الإدارة التربوية، ومتطلباتها يجعل هذه الوزارة مميّزة من سواها.

٢- لكن الجانب التسييري للقرارات فاق كثيراً القرارات ذات الطابع السيادي للغة الوطنية.

٣- يضاف أنّ القرارات ذات الصلة بالتراخيص والمعادلات، وهي جانب إجرائي، ساعد على تفاقم عدد القرارات في هذه الوزارة.

٤- أمّا الجانب السلبي في مضمون الجدول فهو المتعلّق بالقرار الأحادي لكل وزارة من الوزارات التسع، وهي وزارات وازنة لجهة علاقتها بالمسألة اللغوية، ولا سيما وزارة الثقافة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

- **ثانياً: تحليل مجالات القرارات اللغوية**

توزّعـت القـرارات الصـادرة فيمـا يخـصّ السياسـة اللغويـة علـى عـدد مـن المجـالات يلخّصهـا الجـدول رقـم (٨)

الجدول (٨): توزيع القرارات على المجالات

مجال القرار	العدد
الاقتصاد	٩
الإدارة	٢
الثقافة	١
الدبلوماسي	١
التعليم	٣٩
الرياضة	١
الصحة	٤
العمل	٣
القانون	٥
الإعلام	٧
	٧٢

وكمـا يوضـح الجـدول أعـلاه، فـإن التعليـم كان هـو المجـال الأبـرز، حيـث تجـاوزت القـرارات الصـادرة في هـذا المجـال نصـف المجمـوع الكلّـي للقـرارات بنسـبة بلغـت ٥٤٪ كمـا يوضـح الشـكل (٦) أدنـاه، يليـه بفـارق كبـير مجـال الاقتصـاد، ثـم الإعـلام.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الشكل (٦): توزيع القرارات على المجالات

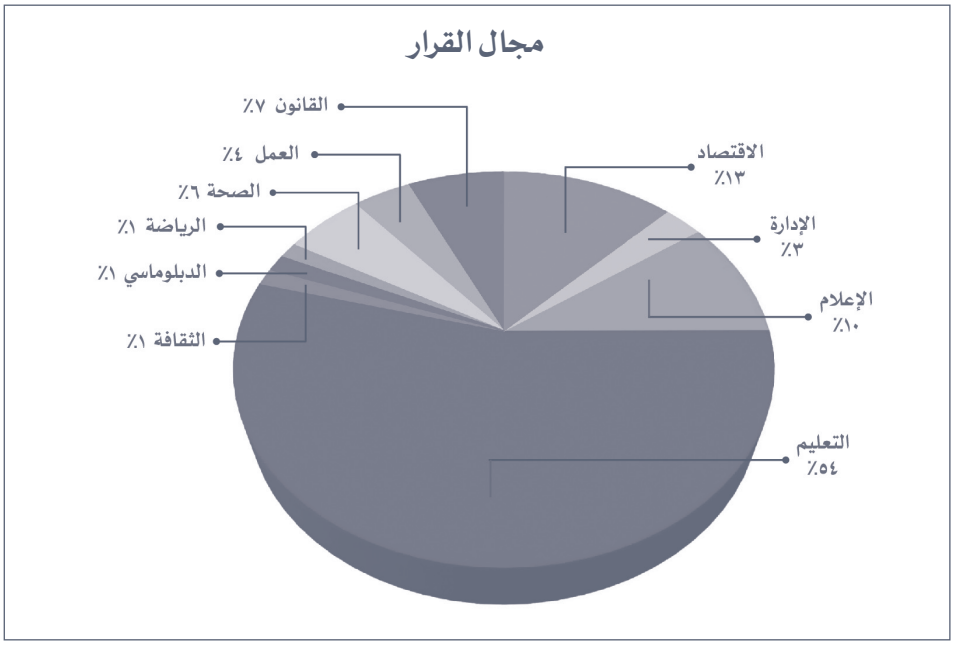

ويمكن القول إن مجالات القرارات اللغوية من حيث الشقّ الكيفي، قد اندرجت في اتجاهات ثلاثة، هي:

١- الاتجاه السياسيّ- الاجتماعيّ

فقد بدا جلياً في البيان الوزاري، لحكومة الاستقلال الأولى (في العام ١٩٤٣) مسألتان محوريتان؛ الأولى منهما، انعقاد الصلة بين الهوية الوطنية اللبنانية والتوجّه العربي، وهو منعطف تاريخي في تكوين لبنان السياسي. والثانية انعقاد الربط بين الهوية واللغة العربية، وهو موضوع يختلف في مضمونه وشكله عن المسألة الأولى؛ فالنصّ الرسميّ، بحرفيته جاء تكراراً للنصّ الصادر عن مؤتمر سان ريمو (في إيطاليا) في العام ١٩٢٠، الذي اعتمدته «عصبة الأمم» وقتذاك، وفيه «صارت سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي بقيود، من أبرزها: اعتبار اللغة الفرنسية واللغة العربية لغتين رسميتين. غير أنّ لغة

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

التعليم الرسمي في المدارس هي اللغة العربية»، ثمّ تكرر المضمون السابق في العام ١٩٢٧، في نصّ المادة ١١، بما حرفيته: «اللغة العربية هي اللغة الوطنية الرسمية في جميع دوائر الدولة، واللغة الفرنسية هي أيضاً لغة رسمية، وسيتّخذ قانون خاص يحدّد الأحوال التي تُستعمل بها».

فقارن ما سبق بنص المادة ١١ (المعدّلة بالقانون الدستوري الصادر في ١٩٤٣/١١/٩): «اللغة العربية هي اللغة الوطنية الرسمية. أمّا اللغة الفرنسية فتحدّد الأحوال التي تُستعمل بها بموجب قانون».

ما نخلص إليه من مقارنة النصوص الثلاثة، هو أنّ ما جاء في البيان الوزاري لحكومة الاستقلال لا يعدو إعادة الصياغة الشكلية لعبارة «وسيتخذ قانون يحدد الأحوال التي تُستعمل بها» (أي الفرنسية).

هذه الصياغة الشكلية شكلّت، ضمناً، اعترافاً دستورياً باللغة الفرنسية، توازي دستورية اللغة الوطنية – العربية.

ثمّ تطوّرت هذه الثنائية اللغوية من الناحية التنفيذية لصالح اللغة الفرنسية التي انتشرت بفعل عامل دستوري أعطى الحقّ للطوائف باعتماد التي تناسبهم في التعليم الخاص، شريطة التقيّد بالنظام العام للمناهج، وهو ما أعطى توسّعاً سريعاً للغة الفرنسية على حساب اللغة العربية.

٢- الاتجاه التعليمي – الثقافي

على الرغم من انتشار العربية لغة تواصل في المجتمع اللبناني، إلا أن هذه اللغة «الوطنية» شهدت تراجعاً تدريجياً في مناهج التعليم بقسميه العام والجامعي، جرّاء التوسّع في اعتماد اللغة الأجنبية – الفرنسية، أو الإنكليزية، في تعليم مواد العلوم والرياضيات، في القطاعين الرسمي والخاص على حدّ سواء.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

فالعربيـة تعـدّ ذات طابـع محـوري في هـذا الاتجـاه، وهـو مـا أدّى إلى نتـائج سـلبية علـى صعيـد الفكـر؛ فالمتعلّـم الـذي ينشـأ منـذ صغـره علـى التـداول بالأجنبيـة، في تعلّمـه ومطالعاتـه ومحاورتـه مـع الآخريـن، سينسـلك تدريجيـاً بتأثيـر ثنائيـة اللسـان، إلى الترجيـح والتمايـز وخلخلـة الانتمـاء، في الوقـت الـذي يحتـاج فيـه، هـذا النـاشئ، إلى تجـذّر لغتـه الأم في فكـره ولسـانه وعواطفـه، بمـا يجعـل حياتـه الطبيعيـة تنسـاق واللغـة الـتي تشـكّل هويّتـه الفرديـة، ومحيطـه الأسـري والاجتماعـي.

لكـنّ المسـار المغايـر لطبيعـة الحيـاة، والانسـياق لمؤثـرات منـاخ اللغـة الثانيـة سـيؤدي، بشـكل عفـوي ومتـدرّج، إلى معادلـة جديـدة مفادهـا أن اللغـة الأم لـم تعـد قـادرة علـى تتبّـع حيـاة النـاشئ، في الوقـت الـذي تمكّنـت، فيـه، اللغـة الثانيـة مـن المَسـك بالحيـاة الجديـدة، وصـارت يومـاً فيومـاً العامـل الاجتماعـي، واللغـوي في حياتـه.

٣- الاتجاه اللّغوي

سـجّل الاتجـاه اللغـوي الـذي عرفـه لبنـان خـلال ثلاثـة عهـود (الاحتـلال العثمـاني حـتى نهايـة الحـرب العالميـة الأولى، فالانتـداب الفرنسـي حـتى العـام ١٩٤٣، ثـم مرحلـة الاسـتقلال الوطـني) ثـلاث نقـاط تميّزت، في حـال اعتمـاد المقارنـة في بنيتهـا ومسـارها الزمـني ومـا سـجّلته مـن تداعيـات؛ مُلتبسـة.

أمّـا النقطـة الأولى فتتمثّـل بانحسـار العربيـة الفصحـى، في المرحلـة العثمانيـة، جـرّاء انعدام الحـدّ الأدنى مـن المعـارف والثقافـة، طيلـة أربعـة قـرون مـن التجهيـل القسـري. وبالتـالي لا غرابـة تُذكـر إذا بـدت العربيـة في حالـة تراجـع لـم تشـهده اللغـة في تاريخهـا العـام.

بالمقابـل، نشـطت المؤسسـات التربويـة الفرنسـية والكاثوليكيـة في النصـف الثـاني مـن القـرن التاسـع الـتي نشـأت حولهـا جامعـة القديـس يوسـف اليسـوعية، إضافـة إلى العديـد مـن المـدارس الـتي أنشـأها اليسـوعيون في أماكـن عـدّة في زحلـة وتعنايـل وبكفيـا وجزيـن، وبالمـوازاة كانـت مؤسسـات الراهبـات تشـهد انتشـاراً ملحوظـاً. ويذكـر فيليـب حـتّي «أن

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

عـدد البنـات التلميـذات في مـدارس هـذه الرهبنـة، في سـنة ١٩١٤ سـتة آلاف ابنـة موزعـات في مدارسـها البالـغ عددهـا الثلاثـين»[١].

ويذكـر حـتّي أيضـاً أنّ المـدارس المسـيحية، التابعـة لفرنسـا، وقتـذاك، المنتشـرة في سـورية ولبنـان وفلسـطين بلغـت خمسـمائة مدرسـة تمثـل عشـرين مجتمعـاً طائفيـاً، تضـمّ بـين جدرانهـا خمسـين ألـف تلميـذ وتلميـذة[٢]. بالمـوازاة كانـت المـدارس التابعـة للإرسـاليات الإنكليزيـة تنتشـر في العديـد مـن المناطـق اللبنانيـة. وفي مسـتهل العـام ١٨٦٣ اتخذت الإرسـاليات الأمريكيـة قـراراً بتأسـيس كليـة للتعليـم العـالي كانـت تعـرف بـ« الكليـة الإنجيليـة السـورية» والـتي هـي اليـوم الجامعـة الأمريكيـة في بـيروت[٣].

لكـن هـذا الانتشـار، سـرعان مـا انتكـس بالتخلّـي عـن العربيـة لغـة التعليـم، وتـمّ اعتمـاد اللغـة الأجنبيـة بديـلاً عنهـا، وهـو مـا أرسى دعائـم الثنائيـات اللغويـة، وسـاهم في إزاحـة اللغـة العربيـة تدريجيـاً، لا سـيما في المجالـين التعليـمي والتعامـل التجـاري للشـركات الأجنبيـة الـتي أمسـكت بزمـام الاقتصـاد في «الشـام» عمومـاً.(٤)

والنقطـة الثانيـة تتمثّـل بتشـريع الثنائيـة اللغويـة في مرحلـة الانتـداب الفرنـسي، واحتـدام التنافـس بـين الدولتـين الراعيتـين للغتـين الفرنسـية والإنجليزيـة. لـذا مـن البديهـي أن تقـف دولـة الاسـتقلال، في بيانهـا الـوزاري، ومـا تلاهـا مـن حكومـات متعاقبـة حـتى حاضرنـا، موقـف العاجـز عـن البـتّ بمسـألة هـذه الثنائيـة الـتي تجـذّرت في الكيـان اللبنـاني، علـى مختلـف مرافقـه الحياتيـة، ولا سـيما التعليـم والاقتصـاد والخدمـات الطبيـة.

أمّـا النقطـة الثالثـة فتتمثّـل بإلبـاس هـذه الثنائيـات اللغويـة لبـوس الطائفيـة حينـاً، أو العـودة إلى نقطـة الصفـر في جـدل الهويـة ومشـروعية الكيـان.

(١) حتي (١)و(٢)، تاريخ لبنان، ص ٥٤٥.
(٢) فيليب حتّي، مرجع سابق، ص ٥٤٦.
(٣) يشـرح حـتي، ص٥٥٢ الأسـباب الـتي أدت إلى إلغـاء العربيـة. وبالمقابـل يفسّـر سـعيد الأفغـاني، في كتابـه :حاضـر اللغـة العربيـة في الشـام،(ص٢٥-٢٧) مـا وراء هـذا الإلغـاء.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

لـذا، لا يقتصـر الجـدل القائـم حـول لغـة التعليـم علـى حـدوده التربويـة، بـل كثـيراً مـا يتعـداه إلى صـراع أعمـق، يتلّخـص بالموقـف مـن عروبـة لبنـان، وعروبـة اللغـة، قبـولاً أو رفضـاً.

- **ثالثاً: الجدول والرسم البياني للقرارات بحسب الجوانب التي تركز عليها**

الجدول (٩): نماذج من الجوانب التي تركّز عليها القرارات

المجال	القرارات
ما يتعلّق بهوية اللغة وتعزيز انتشارها	٧٢/٦٣/٥٦/٤٦/٤٤/٣٩/٦/١
مـا يتعلّـق بتعزيـز العربيـة، ولزومهـا في إصـدار المطبوعـات	١٧/١١/١٠/٩/٨/٧
ما يتعلّق بتعزيز دور العربية في التعليم الرسمي	٦٧/٤٩/٣٧/٣٦/٣٥/٢٩/٥/٤/٣
مـا يتعلّـق بالـدور الرقـابي علـى التعليـم الخـاص، المعـادلات الرسـمية عمومـاً	٢٥/٢٤/٢٣/٢٢/٢١/١٨/١٦/١٥/١٤/١٣/١٢ ٣٣/٣٢/٣١/٣٠/٢٨/٢٧/٢٦/
مـا يتعلّـق باعتمـاد العربيـة مـادة امتحـان إلزامي في مبـاراة الوظيفـة الرسـمية، عمومـاً	٦٤/٦١/٥٧/٥٤/٥٠/٤٨/٤٥/٤٣/٤٢/٤١
ما يتعلّق باختيار اللغة الأجنبية	٧٣/٧١/٧٠/٦٩/٦٥/٥٣
مـا يتعلّـق باختيـار اللغتـين العربيـة وإحـدى اللغـات الأجنبيـة في مجـال مشـترك	٤٧
ما يتعلّق باختيار اللغة الأجنبية وحدها	٣٨/٣٤

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الشكل (٧): نماذج من الجوانب التي تركز عليها القرارات

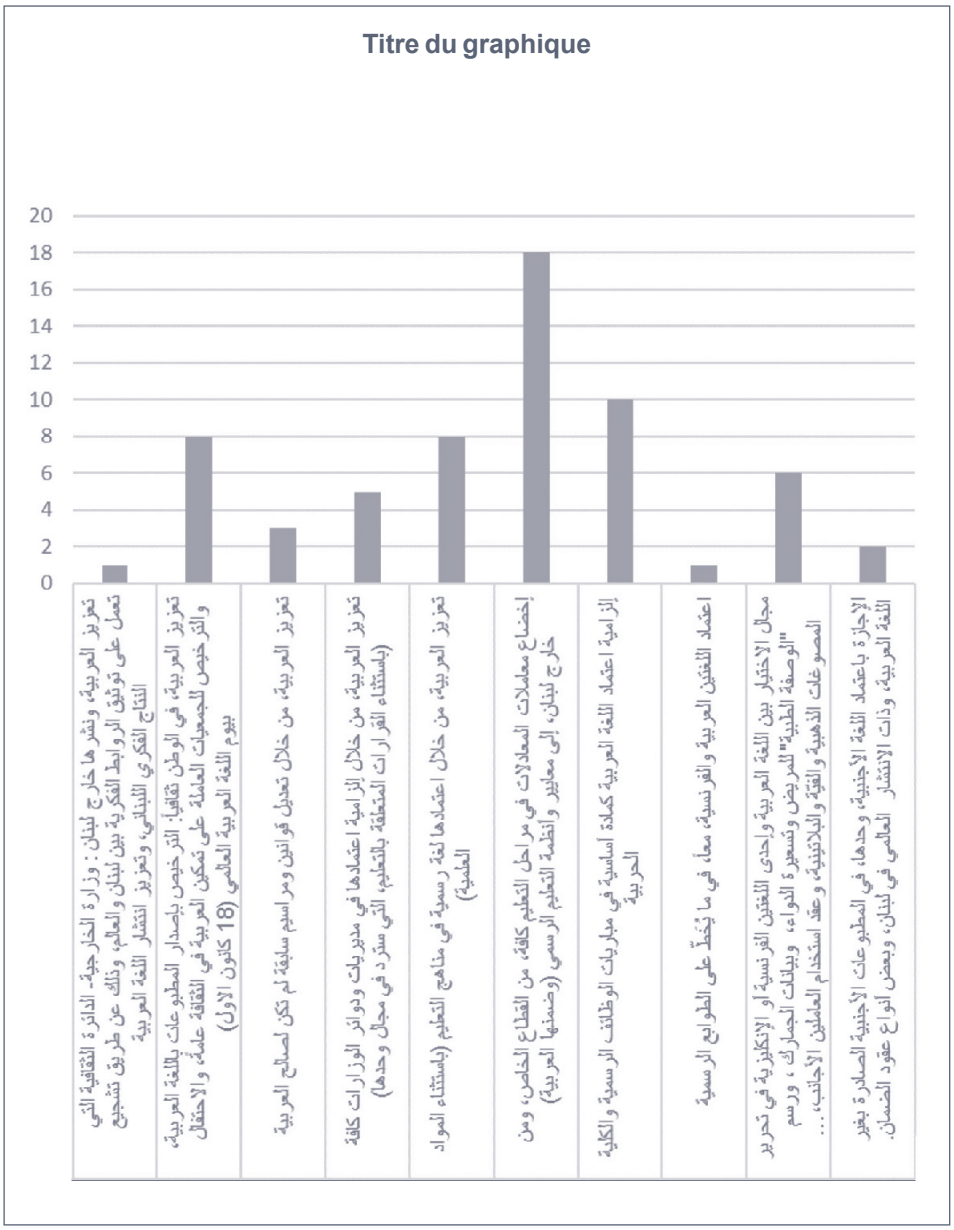

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

في تحليل ما تضمّنه الجدول والرسم البياني:

١- في القرارين ١ و٦ نصّان دستوريان صريحان باعتبار اللغة العربية - وحدها - لغة لبنان الرسمية.

٢- وباستثناء القرار ٣٩ (المتعلّق بقرار الجمعية العامة الاحتفاء باللغة العربية) ومشاركة لبنان في هذا الأمر، فإن القرارات ٤٤ و٥٦ و٦٣ أشبه بتعاميم مُلزمة موجّهة إلى الإدارات العامة بوجوب اعتماد العربية. وهو ما يندرج في الجانب التنفيذي للقرارين ١ و٦.

٣- تندرج القرارات: ٣/٤/٥/٢٩/٣٥/٣٧/٦٧ في تفاصيل محتوى منهج اللغة العربية في التعليم وتفاصيل هذا المحتوى، ولا سيما المرحلة الابتدائية. لكن القرار ٤٩ بدا مهماً في وجوب اعتماد العربية بشكل رئيسي في مناهج معهد العلوم الاجتماعية الرسمي، وهو اتجاه يبدو استثنائياً في مسار توجه الدولة ووزارة التعليم العالي.

٤- ما تضمنته القرارات في العناوين ٣ و٥٤، لا تعدو « المذكّرات» التي تؤكد اعتماد العربية في إصدار المنشورات. لكن الإذن المسبق بذلك، بدا شكلياً، من الناحية التطبيقية. وأمّا القرارات المتعلّقة باعتماد العربية في الامتحانات الآيلة إلى اختيار موظفين في الإدارات والتعليم، فهي على جانب تطبيقي منظّم من خلال ما يقوم به مجلس الخدمة المدنية من دور فعّال في هذا الخصوص.

- لكن تبقى القرارات المتعلقة بالدور الرقابي على التعليم الخاص، والمعادلات، والتراخيص في القطاع التعليمي الخاص، شكليّة، وذات إجراءات رتيبة لا ترقى إلى مستوى تعزيز دور العربية في هذا الشأن.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٥- أمّـا مجمـل القـرارات في المسـألتين ٦ و٧ فمردّهـا إلى طبيعـة متطلبـات عناويـن القـرارات، المتعلقـة بنقابـة الأسـنان مثـلاً (الرقـم ٥٣) وبيانـات الجمـارك (٦٥) وتسـعيرة الـدواء (٦٩)، ومـا شـاكلها.

٦- في المسألة رقم ٦، الخاص بالقرار ٤٧، إجراء شبه دولي باعتماد اللغتين في إصدار الطوابع، وهو تطبيق إجرائي متداول في الدول النامية خصوصاً.

٧- أمّا أحادية الإصدار باللغة الأجنبية (القراران ٣٤ و٣٨) فموجبات الإجازة بطبع المنشورات الأجنبية، وبعض عقود الضمان تستلزم الإجراء المعتمد في لبنان.

- **رابعاً: أبرز التحديات التي تواجهها اللغة العربية في لبنان، وواقع السياسة اللغوية منها**

١- التحدّي الأول: الطائفية والتعددية اللغوية

تسجّل القرارات المستقلة الواردة في التوزيع الكمّي، من حيث الأسباب التي أدّت إلى إصدارها، نقطتين أساسيتين، تتعلقان بطبيعة تكوين لبنان التاريخي، قديمًا وحديثًا.

أمّا النقطة الأولى فهي «الطائفية» في مفهومها، وتطورها، ومدى تأثير الاحتلالات الأجنبية التي عرفها لبنان، في تطوير الطائفية، ورسم سياساتها وفق أهواء المحتل، من عهد البيزنطيين إلى المماليك فالعثمانيين الأتراك، وأخيرًا الانتداب الفرنسي.

وأمّا النقطة الثانية التي جَبَهت بصعوبتها طرق إصدار السياسات اللغوية، وكانت عاملًا مؤثرًا في ذلك الإصدار، فهي التعدديّة اللغويّة التي انعكست مفاعيلها على التعليم والثقافة وأثّرت أحيانًا في رسم الهوية الوطنية.

ثم بدا التعامل مع إصدار السياسات اللغوية، في الدستور والبيانات الوزارية والتشريعات، أشبه بانعكاس متطلبات النقطتين السابقتين على اتخاذ القرار، وبات الحَذر من التعرّض أو المسّ بما للطائفية أو التعددية من «حقوق مكتسبة» سيّد الموقف، أو هو التشريع المُلْزِم.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

وبالتالي، غدا مصدر السياسة اللغوية، المَعْني بعدم المسّ بحقوق الطوائف، وفق ما جاء في الدستور، من المسلّمات المعتمدة على مدى عهود. وهو ما تمّ استثماره في الإبقاء على التعددية اللغوية، في التعليم خصوصًا.

٢- التحدّي الثاني: التجاهل الرسمي لتعريب مناهج العلوم والرياضيات

١- تطرّقنا في هذا البحث إلى ثنائية لغة التعليم في لبنان، ونعود لنشدّد على ظاهرة إمعان المسؤولين في الحكومات المتعاقبة، منذ الاستقلال إلى وقتنا الحاضر في تجاهل هذه المسألة، ما يعني إقصاء اللغة العربية تدريجياً عن مناهج تعليم العلوم والرياضيات، إضافة إلى التغافل عن اعتماد الأجنبية أيضاً في تعليم الفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس، في القطاعين الرسمي والخاص.

٢- وفي سبيل تقييم هذه المسألة، من منظور محايد، نورد نماذج من التقييم الدولي المعروف بمصطلح PISA[1] لبيان موقع ومرتبة الطلبة اللبنانيين المشاركين.

- ويتمثّل التقييم في ثلاثة رسوم بيانية، تشكّل عيّنة من مجموع مؤشرات عدّة، لكنها تفي ببيان مستوى المشاركين اللبنانيين، في إطار المشاركين من دول عدّة، عربية وأجنبية.

وقد تقدّم الثانويون اللبنانيون، على اختلاف مناطقهم التعليمية، إلى التقييم معتمدين اللغة الأجنبية، وليس اللغة العربية.

(١) "بيزا" هي اختصار لـ Program for international Student Assessment، وتعني «البرنامج الدولي لتقييم الطلبة». يعمل على توفير بيانات قابلة للمقارنة بهدف تمكين البلدان من تحسين سياساتها ونتائجها التعليمية.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الشكل (٨): مؤشر موقع لبنان في تقييم مادة العلوم (PISA)

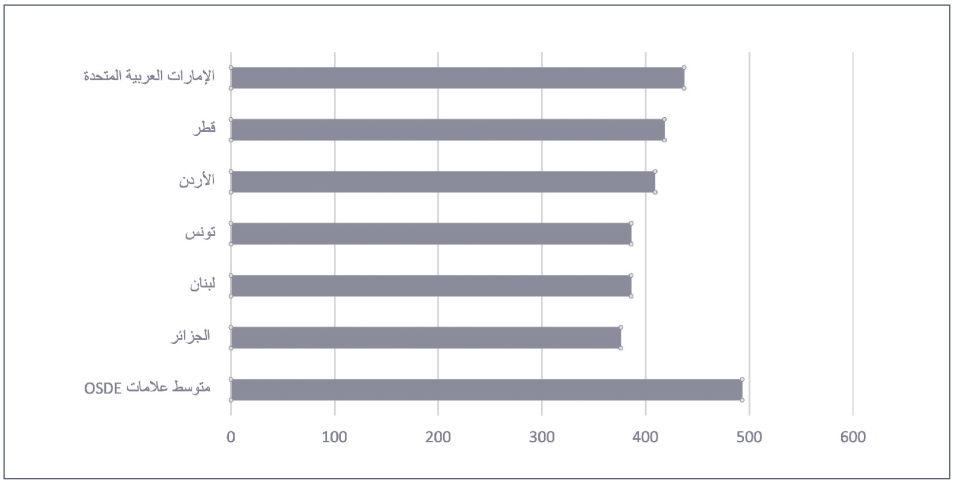

في العلـوم، حصـل لبنـان علـى ٣٨٦ علامـة (مثـل تونـس) بفـارق ١٠٧ نقـاط نسـبة إلى المتوسـط الـدولي لـلPISA، والبالـغ ٤٩٤ نقطـة. [المصـدر: مؤشـر ٢٦ (٢)، ص ٥٣].

الشكل (٩): مؤشر موقع لبنان في تقييم مادة الفيزياء (TIMSS Advanced)

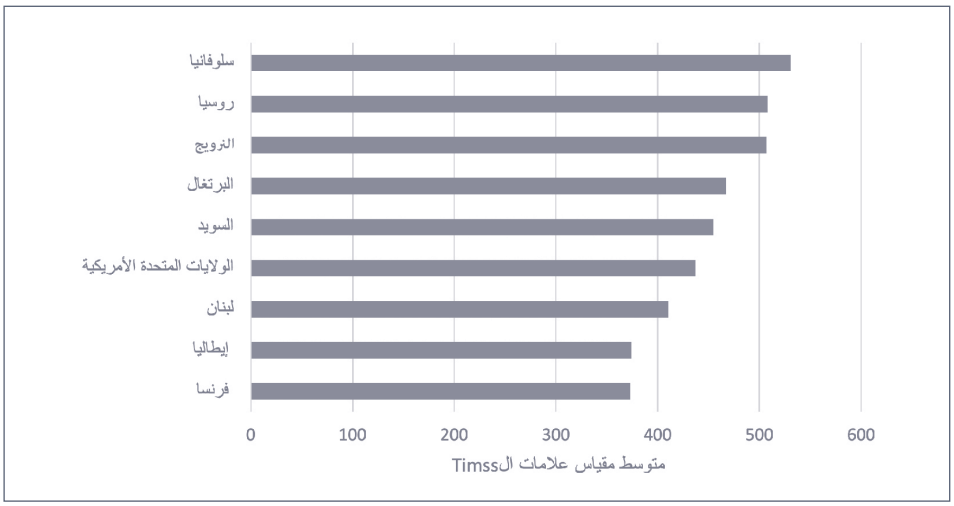

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

حصل لبنان في الفيزياء على متوسط تقييمي بلغ ٤١٠ علامات، وقد حلّ مباشرةً بعد الولايات المتحدة الأميركية (٤٣٧) وقبل إيطاليا (٣٧٤)، وفرنسا (٣٧٣)، ولكنه بقي بعيدًا عن متوسط مقياس علامات الTimss advanced (٥٠٠) ب ٩٠ نقطة.[المصدر: مؤشر ٢٨، ص ٦٠].

الشّكل (١٠): مؤشّر موقع لبنان في تقييم مادة الرياضيات (PISA)

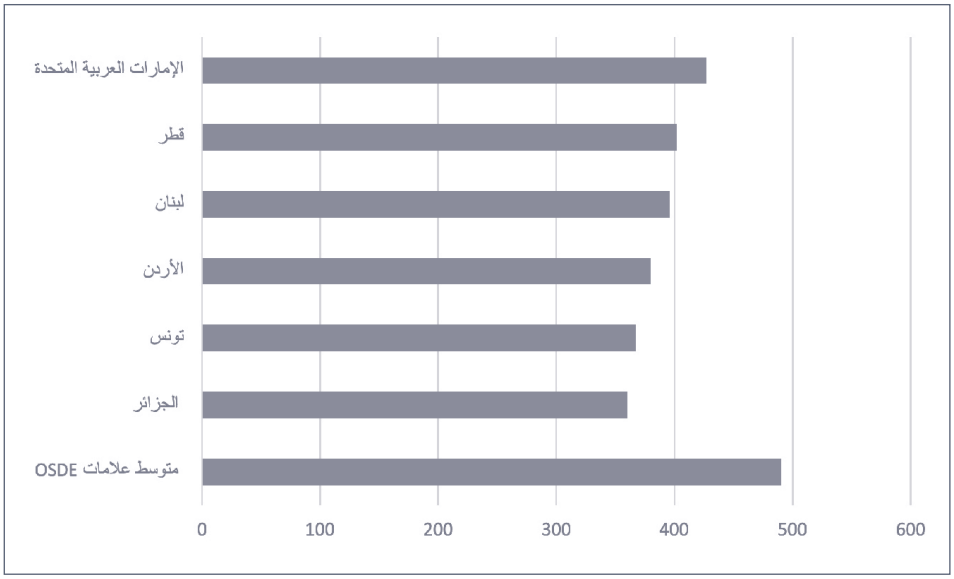

في الرياضيات، بلغ متوسط لبنان ٣٩٦ علامة، وهو يتقارب مع قطر (٤٠٢) وأعلى من الجزائر (٣٦٠) وتونس (٣٦٧) والأردن (٣٨٠)، ولكنه بقي بعيدًا عن متوسط علامات دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) البالغ ٤٩٠ نقطة.[المصدر: مؤشر ٢٦ (٣)، ص ٥٤]

خلاصة تقييمية لمؤشرات موقع لبنان في تقييم تعلّم العلوم والرياضيات باللغة الأجنبية (من منظور PISA)

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

في قـراءة نمـاذج مـن المؤشـرات الـتي تحـدّد موقـع لبنـان في تقييـم عـدد مـن المـواد العلميـة في نظـام التعليـم العـام، مـا قبـل الجامعـي، منـذ العـام ٢٠١١-٢٠١٢ ولغايـة ٢٠١٦-٢٠١٧، نسـجّل الملاحظـات الآتيـة:

١- تمثّـل الرسـوم البيانيـة والمؤشّـرات (٨،٩،١٠) عيّنـة مـن مجمـوع مؤشـرات كثـيرة، لكنهـا تفـي ببيـان مسـتوى المشـاركين اللبنانيـين، في إطـار المشـاركين مـن دولٍ عـدّة، عربيـة وأجنبيـة.

٢- تقـدّم الثانويـون اللبنانيـون، علـى اختلاف مناطقهـم التعليميـة، إلى التقييم معتمدين اللغـة الأجنبيـة، وليـس اللغـة العربية.

٣- سـجّل الطلبـة العـرب، في المؤشـر ٢٦ (١) تقدّمًـا علـى اللبنانيـين في الفهـم الكتـابي للغـة الأجنبيـة PISA بفـارقٍ ملحـوظ.

٤- أمّـا في المؤشـر ٢٨ الخـاص بتقييـم مـادة الفيزيـاء، فقـد حصـل لبنـان علـى متوسـط تقييـمي بلـغ ٤١٠ علامـات، أي أنـه بقـي بعيـدًا عـن متوسـط مقيـاس العلامـات بـ٩٠ نقطة.

٥- وسـجّل لبنـان في المؤشـر ٢٦ (٢) الخـاص بتقييـم مـادة العلـوم تراجعًـا عـن ثـلاث دول عربيـة، إذ حصـل علـى ٣٨٦ علامـة، بفـارق ١٧ نقطـة نسـبة إلى المتوسـط الـدولي (مـن أصـل ٤٩٣ نقطـة).

٦- لـم يظهـر التميّز اللبنـاني الـذي اعتمـد علـى اللغـة الأجنبيـة في دراسـة العلـوم والرياضيـات مقابـل الـدول الـتي اعتمـدت في تحصيـل علـوم تلـك المادتـين علـى اللغـة العربيـة.

٧- مـا يمكـن أن نخلـص إليـه، هـو أن القـول، أو الزعـم أن اللغـة العربيـة لغـة آداب، ودراسـة تـراث ديـني، وليسـت لغـة علـوم، وأن الضـرورة، بالتـالي، تقتـضي، كمـا

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

هـو شـائع في لبنـان عنـد شـرائح اجتماعيـة كثـيرة، باعتمـاد التعلّـم باللغـة الأجنبيـة في المراحـل كافـة كـي يبقـى الطالـب اللبنـاني قـادرًا علـى متابعـة تحصيلـه العلـمي العـالي، وتمكينـه مـن الاطّـلاع علـى المراجـع الأجنبيـة الـتي تفتقـر إليهـا اللغـة العربيـة، إضافـة إلى أن المصطلحـات العلميـة تتوفـر في مظانّهـا الأجنبيـة.

أقـول: هـذا الزعـم ذو خلفيـة ذرائعيـة، يرفضهـا المنطـق العلـمي. لكـنّ هـذا لا ينفـي مسـؤولية وزارات التربيـة والتعليـم العـالي في الوطـن العـربي (عـدا الـدول الـتي تعتمـد العربيـة في تدريـس العلـوم والرياضيـات) مـن وضـع سياسـة تعليميـة، قـوام مناهـج تعليـم العلـوم والرياضيـات فيهـا، تكـون تدريجيًـا باللغـة العربيـة، وهـو تشـبيك تعليمي-ثقـافي، لا بـدّ مـن أن يقـترن تدريجيًـا بإصـدار المصطلـح الموحّـد، وتشـجيع التعريـب.

- **خامساً: قراءة منهجية في القسم الرابع**

١- تـمّ، في الورقـة البحثيـة، دمـج نقـاط مـن الوصـف الكَـمّي في التحليـل الكيفـي، مـا يجعـل كَـمّ السياسـات اللغويـة في تفاصيلـه، ووفـق مجالاتـه، مقرونًـا بالتسلسـل التاريـخي لمجمـل السياسـات، مـع بيـان الجهـات المصـدّرة لِكَـمٍّ القـرارات المسـتقلة والعرضيـة، وهـو مـا يسـاعد علـى تعقّـب معطيـات الكَـمّ والكيـفِ إرادة تبـيّن تأثيرهـا في الواقـع اللغـوي اللبنـاني في مـداه الزمـني، وتحديـدًا مـن مرحلـة الانتـداب الفرنـسي حـتى بدايـة العـام الحـالي.

٢- سـجّل الشِّـقّ الكَـمّي مـادة رقميـة، مـن حيـث القـرارات المسـتقلّة والعرضيـة، وقـد توزّعـت مجالاتهـا فشـملت القوانـين والمراسـيم والقـرارات (وهـو تسلسـل أسـاسي لقـوة مفاعيـل مـا يصـدر عـن الجهـات الرسـمية المَعْنيّـة) ثـمّ تمكّنـت المقارنـة التاريخيـة مـن رصـد تطـور الحالـة اللغويـة بـين زمنـين، بفعـل عامـل سـياسي، أو اقتصـادي، أو اجتماعـي.

٣- تميّزت مسـألة الجهـات المصـدّرة لمجمـل السياسـات اللغويـة والتخطيـط اللغـوي بثنائيـة المشـرّع الرئاسـي والحكـومي مـن جهـة، وقـوة أو تأثـير المجتمـع المـدني، متمثّـلًا

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

بفئـة المفكريـن المتنوّريـن، وهـي الـتي شـكّلت بمواقفهـا اللغويـة وعملهـا التأليفـي دفعًـا ثقافيًّـا، ودراسـات لغويـة تواكـب أحـوال اللغـة العربيـة في تطورهـا، وهـو مـا شـكّل قـوة موجّهـة للسياسـة اللغويـة، بشـكل غـير مباشـر.

٤- بـدا التوكيـد علـى اعتمـاد العربيـة اللغـة الوطنيـة في لبنـان، كمـا صـدر في البيـان الـوزاري لحكومـة الاسـتقلال ١٩٤٣، صـدى مـا جـاء في «الميثـاق الوطـني» ١٩٣٨، بمعـنى أن الرؤيـة الوطنيـة، وسـيادة اللغـة العربيـة في شـؤون الوطـن الحياتية مطلب أسـاسي نتـج عـن قـوة المجتمـع المـدني، وتأثـيره الفاعـل المتمثّـل «بالميثـاق الوطـني»، وهـو مـا يؤكّـد صـواب عـدم حصـر السياسـات اللغويـة بالجهـة الرسـمية للدولـة.

٥- إنّ التأمّـل في مجمـل القـرارات، المسـتقل منها والعـرضي، يفضي إلى نقطتين رئيسـيتين:

الأولى: التحـول التدريـجي مـن سـلطة القـرار، وقوتـه إلى رتابتـه الوظيفيـة، أو العكـس، جـرّاء متغـيرات مراكـز القـوة، أو الضعـف، بـين وزارة وأخـرى، أو بـين وزيـر للتربيـة وآخـر، والـشيء نفسـه ينسـحب على المديريـن العامـين، ورؤسـاء الدوائـر في الـوزارة. وهـو مـا يفسّـر، بوضـوح، مسـوّغ ظهـور المركـز التربـوي للبحـوث والإنمـاء، الـذي أُوْكِل إليـه العمـل علـى النهـوض التربـوي، وتجديـد المناهـج، ووضـع الكتـاب المـدرسي الوطـني.

والثانيـة: انسـحاب هـذا المشـهد التاريـخي لـوزارة التربيـة علـى بـاقي الـوزارات قـوّةً وضعفًـا. لـذا، لا غرابـة إذا حفلـت القـرارات الصـادرة عـن وزارة التربيـة، وفـق مـا قدّمـه الجـدول الكَـمّي، بمراسـيم الترخيـص للجامعـات الخاصـة، وإنجـاز المعـادلات والتدقيـق -شـكلًا- بملفاتهـا وحسـب.

والواقـع نفسـه ينسـحب على طبيعـة كـمّ القـرارات الصـادرة عـن الـوزارات المختلفـة؛ فهـي تتطابـق في الشـكل والمضمـون، إلّا فيمـا نـدر.

٦- في تحديـد أنـواع السياسـات اللغويـة، الـواردة في قائمـة القـرارات، إرادة بيـان مسـالكها الثلاثـة في المشـهد اللغـوي العـام:

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

المسلك الأول: السياسة المُلْتَبِسة في مسألة إعلاء دور اللغة «الرسمية»، فقد كان يُفترض أن تحظى سياسة الأحادية للغة العربية، دون سواها، باعتمادها، دون سواها، في مراحل التعليم، وتحديدًا في تدريس مواد العلوم والرياضيات والتكنولوجيا والطب والصيدلة...إلخ.

هذا الاتجاه في التطبيق كرّس الثنائية اللغوية والثلاثية في آن، وهو ما انعكس سلبًا وإيجابًا في المشهد اللغوي العام؛ ففريق مضى في استنكاره، معتبرًا ذلك خرقًا للدستور، وتنكّرًا فاضحًا لسيادة اللغة الوطنية، وفريق آخر عدَّ ذلك استجابة لانفتاح لبنان على ما يستجدّ من تطور حضاري، وتنوع ثقافي يثري الثقافة اللبنانية.

المسلك الثاني: سياسة عدم التدخّل: وهي سياسة تقوم على مبدأ لامبالاة الدولة وأجهزتها الرقابية تجاه شؤون الإعلام المسموع والمرئي؛ فمفاعيل أثر توسّع العاميات، مِمّا تبثّه قنوات التلفزة الأرضية والفضائية من مسلسلات وأفلام عربية وأجنبية (مدبلجة) بالعاميات (سورية، لبنانية، مصرية...) شكّلت ثقافة راسخة يلقنها المشاهد يوميًا؛ وهي ثقافة متفاوتة المستويات، وإن كان الهابط هو الغالب عليها، فهي في المحصّلة تكرّس العاميات في ذهن المتلقي (= المشاهد)، وتزيد انكفاءه عن اللغة العربية، على تعدّد مستويات فصحاها.

ما يُذكر، في هذا الصّدد، أن الباحث في شروط الترخيص للمحطات الإعلامية، المسموعة والمرئية، في لبنان، لا يحظى بأي مادة تشريعية في دفتر الشروط تتعلق باللغة. ما يعني أن الترخيص يغفل، عن سهوٍ، أو عن عمدٍ، مسألة البتّ باللغة العربية الفصيحة (حتى لا نقول الفصحى العالية)، وهذا المسلك القائم على عدم التدخل يزداد سوءًا حين نجد أن لبنان الرسمي عضو في اتحاد الإذاعات العربية، والتوقيع على ما يصدر من قرارات جامعة يلزم تقيّد الأعضاء بالمضمون والشكل، ومن ذلك ما يتعلق باللغة العربية، فهي في صلب تلك القرارات، الخاصة بشروط الترخيص.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

المسلك الثالث: سياسة الاحتواء، وهي تتمثّل في موقف الدولة من المؤسسات الفكرية، وفي طليعتها الموقف من الجمعيات التي تُعنى باللغة العربية وعلومها وثقافاتها، والموقف من «اتحاد الكتّاب اللبنانيين»، فالمؤسسة الرسمية، متمثّلة بوزارة الثقافة ووزارة التربية والتعليم ووزارة الإعلام، سرعان ما تُرَحّب من حيث المبدأ بمنح التراخيص القانونية، وهي من جهة مقابلة تحجب عن هذه الجمعيات، أو «الاتحاد»، المساعدات المالية أو الخدماتية.

القسم الخامس: السياسات اللغويّة المرصودة: أهدافها، أنواعها وأنشطتها:

يعنى هذا القسم بتحليل السياسات اللغويّة المرصودة، من خلال النظر في تصنيفها وفقاً لأنواع التخطيط[1]، في توزّعها الصادر عن المصدر الحكومي، أو الصادر عن لغويين تميّزوا بالريادة اللغوية فيما نشروه من دراسات مكّنت العربية تداولاً وانتشاراً، وفلسفت مفاهيم التجديد اللغوي.

- **أولاً: في الأهداف**

لقد توزّعت أهداف القرارات الصادرة على عدد من الأهداف الرئيسية، يلخّصها الجدول (١٠)، ويبيّن نسبتها للمجموع الكلّي لعدد القرارات، الشكل (١١).

الجدول (١٠): الأهداف الرئيسية للقرارات

أهداف القرارات	العدد
الاتصال بين اللغات	١٩
المكانة اللغوية	٧

(١) رؤوس التعريفات الأساسية مأخوذة من بحث، د. محمود المحمود (٢٠١٨): التخطيط اللغوي والسياسات اللغوية، تأصيل نظري: مجلة التخطيط والسياسة اللغوية، ج ٣، العدد ٦، ٣٠ نيسان/ أبريل، ص: ٨-٤٨.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

أهداف القرارات	العدد
تمكين اللغة	٤٢
صيانة اللغة	٤
	٧٢

الشكل (١١): نسبة توزيع القرارات على أهدافها الرئيسية

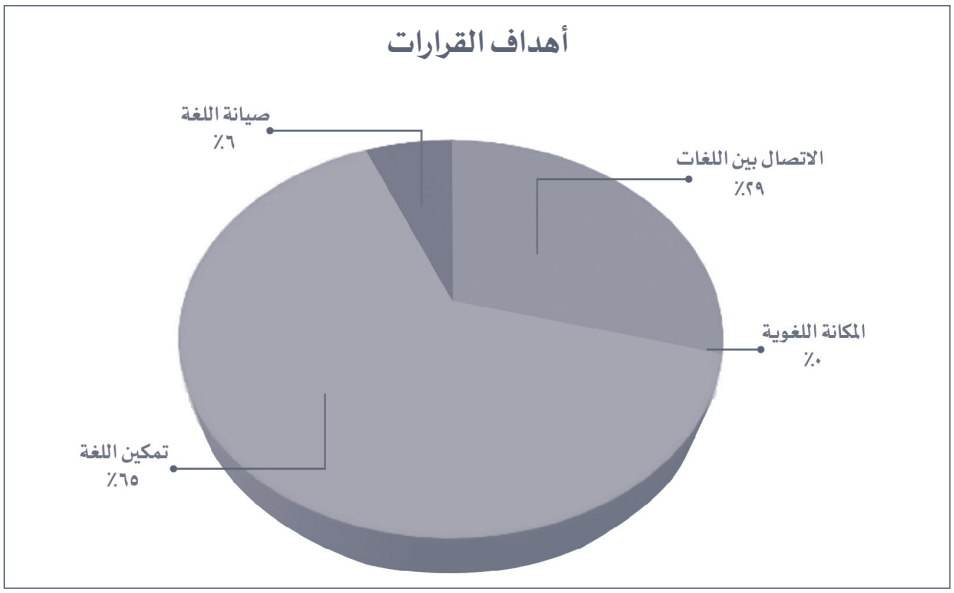

ونريـد أن نضـع هـذه القـرارات في سـياقها العـام، فلقـد انمـاز لبنـان، لغويـاً، مـن بـاقي الأقاليـم العربيـة بانشـغاله، في القـرن التاسـع عشـر، ومطلـع القـرن العشـرين بمسـألة التنـازع اللغـوي، ذاك الصـراع المحتـدم مـع اللّغـات: التركيّـة والسّـريانيّة والفرنسـيّة والإنكليزيّـة. وقـد بـدا مـا سـجّلته العوامـل التاريخيـة في تحليـل هـذا التنـازع شـكلاً مـن أشـكال قـوى التغيـير، تمثّلـت في عاملـين اثنـين، أولهمـا أن الحـرب العالميـة الأولى أسـفرت عـن نتـائج، مـن أبرزهـا انتهـاء الـدور العثمـاني.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

١- والعامل الثاني تمثّل بالتزام الكنائس المسيحية، في البلدان العربية، بالعربية، سيّما أن ما توفّر من تعريب للكتاب المقدس أتاح لملايين المسيحيين أن يتعرّفوا إلى العربية لغة طقوس وصلوات ومواعظ، وهو ما أضاف زاداً وذخيرة للغة العربية، ولا سيما في بلاد الشام، وبالتالي تكون العربية قد أخذت طريقها إلى المسلمين والمسيحيين كلغة أولى، وبخاصة في المرحلة التي تلت مجيء إبراهيم باشا إلى «الشّام» (١٨٣٤م).

٢- أمّا نزاع اللغة العربية مع اللغتين الفرنسية والإنكليزية فلما تزل مفاعيله حتى حاضرنا، وهو ما أشرنا إليه، سابقاً، وفي نقاط رئيسية ومحددة، من هذا البحث.

٣- لقد تبدّى ممّا أنجزه اللغويون اللبنانيون، خارج نطاق القرار الحكومي، الدافع إلى إصلاح الإشكالات اللغوية في المجتمع، في إطاره الرئيسي الشامل، والسّعي إلى تيسير عملية التواصل اللغوي في المجتمع من خلال تفعيل استخدام اللغة الأم، في مناحي الحياة كافة، ولا سيما المرفق التعليمي.

٤- وبالموازاة سجّل القرار السياسي اللغوي الرسمي اهتماماً ملحوظاً بالجانب التعليمي، في إطار ثلاثة أهداف: كان أوّلها إصرار حكومة الاستقلال، في بيانها الوزاري الأول، على تعزيز الهوية الوطنية، والتشديد على التلازم بين الهوية واللغة، فهما في السيادة سواء.

لكنّ «السياسة المرنة» أملت، وقتذاك، أن يكون هدف الخطاب الوزاري الأوّل، لحكومة الاستقلال، التوجه إلى إعلام «الآخر» في المستوى الدولي، وخاصة الدولة الفرنسية، أن لبنان الاستقلال معني ومهتم باللغات الأجنبية، من منظور ثقافي، يؤكّد انفتاح لبنان على الفكر الغربي، بعلومه وتقدّمه، ولغته.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

٥- أمّا في المستوى «المحلّي» فقد خطت السياسة اللغوية، وتخطيطها التنفيذي، خطوات ملموسة في نشر اللغة العربية، وجعلها أساسية في الخطاب الإداري، في الوزارات والمديريات كافة، باستثناء ما توجبه الضرورة «المُلزمة» دبلوماسياً وإدارياً، فالفرنسية إذ ذاك بدت لغة ثانية.

(*)الجدير ذكره، هنا، أننا أدرجنا توزيع السياسات اللغوية على المواضيع المختلفة، في القسم الرابع -الوصف الكمّي.

- **ثانياً: في الأنواع والأنشطة اللغوية الصادرة عن الجهات الحكومية**

لقد توزعت القرارات على عدد من مجالات التخطيط اللغوي الرئيسية، يلخصها الجدول (١١)، ويبيّن الشكل (١٢) بعده نسبة توزّع القرارات على تلك الأنواع.

الجدول (١١): تقسيم القرارات بحسب أنواع التخطيط اللغوي

أنواع التخطيط اللغوي	العدد
الوضع اللغوي	١٦
الاكتساب اللغوي	٢١
المكانة اللغوية	٣٠
المتن اللغوي	٥
	٧٢

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

الشكل (١٢): نسبة توزيع القرارات بحسب أنواع التخطيط اللغوي

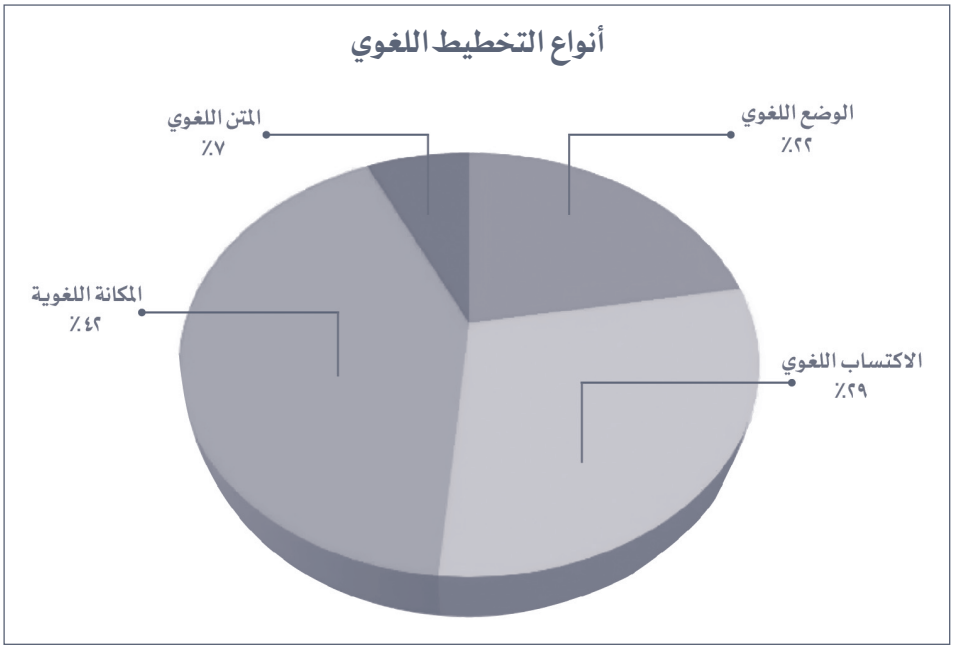

١- تخطيط الاكتساب، أو «الجهود المنظمة لنشر اللغة من خلال النظام التعليمي»

ينشعب تخطيط الاكتساب اللغوي، في لبنان، إلى:

أ. ما تُصدره السياسة اللغوية الحكومية من قوانين ومراسيم وقرارات تعنى بتعزيز انتشار اللغة الوطنية من خلال النظام التعليمي، خاصةً؛ ففي ظل سيطرة اللغتين الفرنسية والإنكليزية على مناهج التعليم العام، والتعليم الجامعي التخصصي، وتحديداً مواد العلوم (الفيزياء والكيمياء، والأحياء) والرياضيات والصّحّة العامة، والطب، والصيدلة، وعلوم التقانة والحاسوب، يزداد البحث في تخطيط الاكتساب صعوبةً، فالغالب على توجّه أصحاب القرار من رسميين وغير رسميين، هو واقع الانقسام بين مؤيّد لتعريب سائر المواد العلمية، ومؤيّد لتعليم هذه المواد بإحدى اللغتين الفرنسية أو الإنكليزية.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ب. أمّا الدوافع فمتعددة، لدى كلّ فريق؛ وهي في مجملها:

١- إرثٌ تعليمي تعود جذوره إلى القرن التاسع عشر، إذ نجح في تكريس اللغة الأجنبية بديلاً عن العربية في الإدارة والتعليم وحتى في التخاطب، ضمن بيئات أسرية، ذات تعصّب طائفي، أو رغبة في إظهار التفوّق الاجتماعي، في مجتمع تتنازعه اتجاهات ثقافية واجتماعية شتّى.

٢- بالمقابل، فريق تجذّرت لغة التراث العربي في ثقافته وميوله؛ فهو يعتقد جازماً أن تعليم موادّ العلوم بالعربية من الموجبات العقيدية، ولا يتنافى في ذلك مع التوجّه إلى اكتساب اللغة الأجنبية وثقافتها، فالمعضلة -برأيه- تتمثّل بالتشديد على الاكتساب اللغوي من اللغة الأم، وليس من اللغة الوافدة المنتشرة بفعل السيطرة على فكر المواطن[١].

ج. لكن ما أقرّته السياسة اللغوية الحكومية، منذ إعلانها الوزاري الأول، بحق الطوائف من جهة إنشاء مدارسها الخاصة، أسّس لهذا الجدل المشار إليه، بل جعله يجوز مرحلة التعليم العالي ليصبح «مشروعاً» في المواد العلمية، في مراحل التعليم العام.

٢- تخطيط التقييس

يتضمن التقييس، في المسألة اللغوية اللبنانية، ثلاث مسائل، متداخلة تداخلاً قانونياً بفعل ما صدر عن الدولة رسمياً من تشريع:

١- يجيز في التعليم العام والجامعي اعتماد اللغة الأجنبية (الفرنسية أو الإنكليزية، أو سواهما) بموازاة العربية، باعتبار ذلك اعترافاً من المشرّع بحقوق الطوائف.

٢- إضافة إلى أن المشرّع أجاز إحدى اللغتين (الفرنسية أو الإنكليزية) في التعليم الرسمي، وتحديداً في مواد العلوم والرياضيات.

(١) المحمود، محمود، مرجع سابق، ص ١١.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٣- وللطائفة حق إضافي في اعتماد لغتها الدينية في مدارسها، كاللغة السريانيّة في المدارس المسيحيّة المشرقيّة، أو اللغة الأرمنيّة «الوطنية» في مدارس الطائفة الأرمنيّة، على سبيل المثال.

يذهب البعض من اللغويين إلى تعريف «التقييس اللغوي» بأنّه: «اختيار لغةٍ ما، أو لهجةٍ ما، لتكون هي اللغة الرسمية لبلدٍ ما، أو مقاطعة معيّنة» ويعتبر التقييس اللغوي من أبرز الأنشطة التي قام بها المخططون اللغويون في البلدان التي كانت مستَعمَرة، أو التي تمّ استعمارها ولمّا يزل.

وهذا الاتجاه في التعريف ينطبق على محاولة الفرنسيين في لبنان، إذ جعلوا منذ العام ١٩٢٢ اللغة الفرنسية لغة رسمية، تمامًا كما اللغة العربية. وما زال لبنان بفعل هذا التأثير يتعايش مع اللغة الفرنسية، رسميًا واجتماعيًا وثقافيًا، فهو ثنائي اللغة، وحديثًا صار ثلاثي اللغة: عربي، فرنسي، إنكليزي.

التعليق:

- يعكس التقييس، على إيجازه، الواقع التربوي في لبنان، الرسميّ والخاص، فكلاهما يعتمد اللغة الأجنبية من فرنسية أو إنكليزية لنقل المعلومات إلى الطالب، من فترة الحضانة إلى نهاية المرحلة الثانوية. والواقع نفسه ينسحب على المرحلة الجامعية.
- ما يؤخذ على هذا المتجه التعليمي أنّه لا يستند إلى دراسات تربوية ونفسية متخصصة تصدت لبحث هذه المسألة، وبالتحديد: ما تأثير تلقي المعلومات بلغة لا تمتّ إلى اللغة الأم بأية صلة؟ وما تأثيرها في المتعلّم الصغير نفسياً وفكرياً؟ وهل شكّل استعمال هذه اللغة عائقاً حدّ من قدرة المتعلّم على الاستيعاب ومتابعة التحصيل؟

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

- لعـلّ شـأن لبنـان في مسـألة تخطيـط التقييـس يشـبه إلى حـدّ التطابـق العديـد مـن البلـدان الـتي تعتـبر في طـور النمـو والتقـدّم والـتي تحـاول إيجـاد نافـذة تطـل منهـا على تقـدم الـدول الكـبرى في العلـوم والتكنولوجيـا.
- باختصار شديد، إن واقع التعلّم بلغة أجنبية غني بالتناقضات.

٣- البقاء اللّغوي، أو الإخلاص اللّغوي

ينـدرج هـذا التخطيـط في عامـل أسـهم في حضـوره واسـتمراره الفاعـل في بيئتـه اللغويـة، وهـذا العامـل هـو تحديـداً اللغـة الأرمنيـة. فهـذا المصطلـح يتمثّـل خـير تمثيـل في تعلّـق أبنـاء هـذه الطائفـة في لبنـان، بلغتهـم الأم، ومـا ينتـج عنهـا مـن ثقافـة تراثيـة وحديثـة؛ فالأرمـن اللبنانيـون أقليّـة في مجتمـع طوائفـي، نجحـوا في الإبقـاء على اسـتخدام لغتهـم لئـلّا تندثـر، مؤكّديـن بذلـك اعتقادهـم المتـين بـأنّ هـذا الإخـلاص للغـة يُبقـي ويصـون هويتهـا الخاصـة بهـم.

التعليق:

- في إطـار حـق أيـة طائفـة، في لبنـان، أن تُعـنى بتعليـم لغتهـا التراثيـة، وبالتـالي إخـلاص الأرمـن للغتهـم الأم، ونجاحهـم المميّـز في هـذا الشـأن؛ فـإن تجربتهـم تمثّـل بعمـق مسـألة البقـاء اللغـوي.
- لكـن، مـن حـق السـيادة اللبنانيـة، والعيـش المشـترك مـع الآخريـن في مجتمـع واحـد، أن يقـوم البقـاء اللغـوي علـى تـوازن بـين لغـة الطائفـة واللغـة العربيـة، في التـداول الاجتماعـي، والتعلّـم المـدرسي والجامعـي، ليصبـح الأرمـني، أو سـواه، ثنـائي اللغـة، مـن هـذا الجانـب، فيكـون وفيـاً بالقـدر نفسـه لتاريخـه وواقـع اللغـة الوطنيـة الرسـمية، الـتي يحمـل هويتهـا وجنسـيتها.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٤- الإصلاح اللغوي في شقّه التعليمي- الوظيفي

يمثّل هذا النوع من السياسة اللغوية، ومسارها التطبيقي، نموذجاً في استثمار القرار الحكومي لاجتهاد لغوي صدر في كتاب((١)) للدكتور أنيس فريحة (١٩٠٣-١٩٩٣)؛ فقد اهتم المركز التربوي للبحوث والإنماء باستثمار ما رآه مفيداً للمتعلّمين، في هذا الكتاب، فأدرج نهجه وخلاصته في مناهج اللغة العربية، من مرحلة الروضة حتى الثالث الثانوي. ومن أبرز المسائل المستثمرة: استنباط القواعد العربية على أساسين: تحليل اللغة إلى عناصرها الرئيسية، واستنباط القواعد والأحكام بطريقة وصفية تقريرية، بدون ذكر العلّة والسبب. فهذا التأليف في الكتاب المدرسي يعتبر تطبيقاً واستثماراً تربوياً يقرن توجه القرار الحكومي باجتهاد لغوي من المجتمع المدني.

التعليق:

- من المفيد، منهجياً، تطوير مناهج تعليم اللغة باستثمار النظريات التطبيقية الملائمة للمرحلة التعليمية، وبخاصة ما قبل الجامعية.
- لكن اهتمام المركز التربوي بكتاب واحد بعينه، دون بيان المسوّغات في اختياره، يفسح المجال للسؤال: هل اطّلع القيّمون على اختيار هذا «الاستثمار من كتاب د. فريحة» على النظريات التي تناولت تيسير النحو العربي، وتجديد مساراته، وتحديداً في العلّة النحوية، وتعقيدات العامل، وصعوبات محددة في إعراب الجملة وعلاقتها بعلم الدلالة؟! لقد بدا هذا الكتاب «اليتيم» في الاختيار أقرب إلى الانحياز، وعدم الخبرة الكافية عند المسؤولين في هذا الشأن.

٥- استثمار التحوّل الرقمي، باللغة العربية، في تكوين المعارف

تمثّلت استراتيجية هذا التحوّل، بدايةً، في مضمون البيان الوزاري، الصادر في أيلول/سبتمبر/٢٠٢١، والقرار رقم ٣٢، ٢٢ شباط/فبراير/٢٠٢٢، فقد شكّل استثمار هذا

(١) تبسيط قواعد اللغة العربية- اقتراح ونموذج.

هذه الطبعة إهـداء من المجمع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

التحوّل حجر الزاوية في مسيرة التغيير، فساهم في الكشف عن المعلومات ذات الصلة والاستجابة الى انطباعات المواطنين ما جعل من هؤلاء شركاء أساسيين في عملية تصميم الخدمات الرقمية.

كما يقدّم التحوّل الرقمي أدوات جديدة للتعليم والتدريب والتعلّم عن بعد عبر التطبيقات الشبكية، ما يزيد من انعقاد الصلة بين المتدرّب ولغته الأم، ويزيد الفرص التي تؤمّن النمو المهني الحسن، لتنمية قدرات الموظفين الحكوميين الذاتية. ومن شأن هذه التكنولوجيات أن تساعد موظف القطاع العام على استخدام التكنولوجيا في أيّ وقت وفي أيّ مكان، عبر أدوات مختلفة بصفتها إحدى الوسائل المتاحة لتحقيق الأهداف التنظيمية وخطط التنمية الفردية التي تهدف إلى تحسين الأداء، وإمكانية الوصول إلى المكتبات والدروس الجاهزة، وإلى دورات إلكترونية مصمّمة خصيصًا، وكذلك الوصول إلى المستندات المتعلّقة بالعمل، وبالتالي تنتشر ثقافة التعلّم بالعربية في القطاع العام لتصبح جزءًا من الأنشطة اليومية للموظفين الذين يتحولون بالتالي إلى متعلّمين مدى الحياة[1].

ويستجيب استثمار التحول الرقمي باللغة العربية في حال نجاح تطبيقه، إلى حاجة الموظفين والمعلّمين، والمتدرّبين في دور التعليم، من ذوي التفاوت في المعرفة والخبرة، فيعمل على تأهيلهم، وتطوير تعرفهم إلى تقانة تصميم الخدمات الرقمية.

كما يختصر هذا الاتجاه المعرفي الكثير من أوقات التدريب التقليدية، والنفقات المادية المترتبة عليه، عدا عن النقلة النوعية التي ترتقي بالمتدربين إلى مرتبة الحداثة في النمو المهني، ولا سيّما سرعة الوصول إلى المصادر المعرفية، وسهولة التوثيق والأرشفة.

(١) المصدر: مكتب وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية: استراتيجية التحول الرقمي في لبنان، الاستراتيجية الوطنية، تحديث أيار/مايو ٢٠٢٢، الصفحات: ٢٥، ٣٧، ٣٨]. (البيان الوزاري، أيلول/سبتمبر ٢٠٢١، والقرار رقم ٣٢، تاريخ ٢٢ شباط/فبراير ٢٠٢٢).

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

القسم السادس: التحديات ووجوه التعزيز المُمْكِنة:

تتمثّل «التحديات» اللغوية في لبنان المعاصر في ستّ نقاط:

الأولى، ما يتعلق من قضايا لمّا تزل حاضرة، منذ نشوء الكيان اللبناني، تتمثّل في تعاظم محدودية اعتماد اللغة العربية التي اعتمدها الدستور «اللغة الأم»، وانكفاء تفعيلها إلّا في حدود رتابة «وبيروقراطية» القرارات والتعميمات الموجّهة من المرجعيات الوزارية المختصة إلى المديريات و«لِمَنْ يهمُّه الأمر» في المحافظات، إضافة إلى «رتابة» شروط تعيين الموظفين في الدوائر الحكومية، التي تتضمّن، في سياقاتها وشروطها «مسابقة في اللغة العربية» أو «شرط إتقان العربية نطقاً وكتابةً».

أمّا الثانية فهي فلسفة عبارة الدستور، المادة ١١ (المعدّلة بالقانون الدستوري الصادر في ١٩٤٣/١١/٠٩ (بداية الاستقلال): «اللغة العربية هي اللغة الوطنية الرسمية. أمّا اللغة الفرنسية فتُحَدَّد الأحوال التي تُستعمل بها بموجب قانون»؛ فالنصّ على إيجازه لم يتطور قيد أنملة عمّا جاء عليه النص في العام ١٩٢٠، زمن الاحتلال، واستجابةً لمقررات سان ريمو، التي اعتمدتها «عصبة الأمم»، وتحديدًا العبارة الآتية: «اعتبار اللغة الفرنسية واللغة العربية لغتين رسميتين. غير أنَّ لغة التعليم الرسمي في المدارس هي اللغة العربية».

وأمّا الثالثة فهي الثنائية اللغوية التي تكرّرت، مع فارق أنّ النصّ في ١٩٢٠ كان يعتمد العربية صراحةً، وبوضوح أنّها لغة التعليم الرسمي؛ بالمقابل حذفت عبارة «... أنها لغة التعليم الرسمي» في النصّ «الاستقلالي، إضافة إلى أنّ هذا النصّ الأخير ساوى بين العربية والفرنسية، لكنه غَلَّفها بشعار «التأجيل» وتزجية الوقت، في قوله: «أمّا اللغة الفرنسية فتُحدَّد الأحوال التي تُستعمل بها بموجب قانون».

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

لكـن وقائـع التطبيـق، أو مجريـات التخطيـط والتنفيـذ قضـت منـذ العـام ١٩٤٣ حـتى اليـوم باخـتراق اللغـة الأجنبيـة (الفرنسـية والإنكليزيـة) مناهـج التربيـة والتعليم مـن الروضة ومراحـل التعليـم الأسـاسي والثانـوي ،ثـم لغـة التدريـس في الجامعـة اللبنانيـة الوطنيـة، وسـائر الجامعـات الخاصـة، المرخّصـة رسـميًا مـن وزارة التربيـة والتعليـم العـالي، مـا يجعلنـا أمـام واقعتـين، الأولى غيـاب التطـور التنفيـذي لمـا جـاء في النـص الدسـتوري، والثانيـة غيـاب جهـاز التخطيـط، والتنفيـذ لمفاعيـل عبـارة «اللغـة العربيـة هـي اللغـة الوطنيـة الرسـمية».

وأمّا الرّابعة فهي مسألة «ازدواجيّة اللّغة» (الفصحى والعاميّة)

١- تشـكّل مسـألة الازدواجيـة اللغويـة قاسـمًا مشـتركًا في المجتمعـات العربيـة باعتبارهـا ظاهـرة طبيعيـة تـزداد تجـذّرًا وانتشـارًا في منـاخ تراجـع ثقافـة المجتمـع، وضمـور فـرص التعلّـم، وهـو مـا شـهده لبنـان في ظـل الحكـم العثمـاني.

٢- وعلـى الرغـم مـن الانتقـال إلى حضـارة المدرسـة والجامعـة، بقيـت العاميـة في لبنـان منتشـرة بحكـم مكوّناتـه الطائفيـة والاجتماعيـة، ثـم تجـذّرت بتأثـير لغـة التلفـزة والإذاعـة والسـينما والمسـرح، وانسـحب الازدواج اللغـوي إلى المؤسسـات التربويـة، لكـن الإقـرار بذلـك لا يمنـع مـن اتخـاذ الموقـف الحضـاري المسـؤول، فالمسـبّبات اللهجيـة في ترقيتهـا تدريجيًـا، وتدريـب المعنيـين بهـا، وتلقينهـم الفصـحى، هـو المنطـق الإصـلاحي الفاعـل.

٣- بمعـنى جـدلي آخـر، ليـس المطلـوب أن تدخـل الفصـحى مـع العاميـة في معركـة مـن يُلغـي الآخـر، بـل المطلـوب مـن منظـور التصـوّر المسـتقبلي للفصـحى أن يعمـل الغيـورون علـى جعلهـا قـادرة علـى التطـور واسـتيعاب حيـاة العصـر ثقافـةً وعلومًـا؛ فحيـاة الفصـحى وقـوة اسـتمرارها وفاعليتهـا مشـروطة بقدراتهـا، وليسـت مشـروطة باختفـاء العاميـة.

٤- في هـذا الاتجـاه، يـبرز الـدور الثنـائي المشـترك بـين وزارة الإعـلام ووزارة الثقافـة، الـذي يعتمـد التخطيـط والاقـتراح المناسـب لجعـل ذلـك ورقـة عمـل مقترحـة يأنـس

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

بهـا المشـرع فيعمـل علـى درجهـا في السياسـة اللغويـة. لكـن هـذا الـدور الأحـادي في معالجـة الازدواجيـة اللغويـة لا يكـون فاعـلًا وحيويًـا إلّا مـن خـلال عمـل عـربي مشـترك، يكـون فيـه التشـبيك والتنسـيق قائمًـا بـين الـدول العربيـة، عـبر العلاقـات الثنائيـة مـن جهـة، وعـبر جامعـة الـدول العربيـة والأليسـكو.

وأمّا الخامسة فهي توطين لغة الثقافة والعلم

لمّـا يـزل حجـم الثقافـة، والمصطلـح العلـمي، والفلسـفي، في نمـوّ بطـيء في لبنـان. وهـذا فـرع مـن فـروع التقصـير في الترجمـة والنقـل مـن الأجنبيـة إلى العربيـة، وفـق معايـير ومناهـج، مـا زالـت في طـور تلمّـس الطريـق.

فالأمـر يتطلّـب نقـل المصطلـح الأجنـبي إلى العربيـة وفـق منهجيـة متعـدّدة الطُّـرق، واعتمـاد أو انتقـاء مـا هـو مسـاير لخصائـص العربيـة؛ وتحديـدًا طريـق الترجمـة الدلاليـة، أو طريـق النحـت، أو الاشـتقاق، وربمـا طريـق التعبـير الصـوتي.

هـذا المطلـب في شـؤون التعريـب لا يقتصـر أمـره علـى لبنـان وحسـب، وإنمـا هـو مطلـب ومسـعى يحتـاج إلى تعـاون عـربي مشـترك، عـبر تخطيـط علـمي هـادف بـين المؤسسـات الحكوميـة الأهليـة، وبمشـاركة علمـاء اللغـة مـن ذوي الاختصـاص.

وأمّـا السّادسـة فهـي النتـاج الطباعـيّ الخـاص بعلـوم العربيـة، حيـث سـجّل لبنـان رقمًـا مقبـولًا في كـمّ المنشـورات المتعلقـة بترقيـة اللغـة ووظائفهـا، إضافـة إلى تحقيـق ونشـر الكثـير مـن الكتـب والمخطوطـات التراثيـة. لكـن الإصـدارات المحوريـة مـن المعاجـم اللغويـة، ومعاجـم الموضوعـات، والدراسـات اللغويـة علـى تنوّعهـا في علـوم اللغـة تبقـى بحاجـة، إضافـة إلى مـا يصـدر في لبنـان، إلى عمـل عـربي مشـترك يتصـدى لتأليـف وطباعـة ونشـر الأعمـال اللغويـة النوعيـة، ممّـا تعجـز عنـه جهـود قطـر عـربي واحـد؛ سـيّما أن هـذا النـوع مـن التأليـف والنشـر يتنـاول في عمقـه واقـع العربيـة المشـترك في الأقطـار العربيـة، كالتأليـف في تاريـخ اللغـة العربيـة، والتأليـف في مناهـج الصـرف والنحـو والبلاغـة، لتكـون واحـدة في المنهـج وطرائـق التيسـير.

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

أقـول إن ذلـك، في مجملـه، لا ينحصـر مـن حيـث التنظيـم والجهـد بدولـة عربيـة واحـدة، بـل هـو مـن صميـم العمـل العـربي المشـترك، إذ ذاك يرتقـي النـاتج اللغـوي مـن دائـرة التكـرار والأحاديـة إلى نطـاق الـكلّ في الوطـن العـربي، مـا يعـني ترجمـة تـلاقي الأفـكار وتأثيرهـا في خصوبـة أرض المنافـع اللغويـة والثقافيـة، وبالتـالي تكسـب الأمـة العربيـة عامـل الوقـت في تعزيـز العربيـة بنتـاج لغـوي يكـرّس هويتهـا، ويزيـد مـن قوتهـا تجـاه اللغـات الأجنبيـة المسـتوطنة في بلادنـا.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

خاتمة:

إلى أيّ مدى تجلّى انعكاس السياسات اللّغوية على الواقع اللغوي في لبنان، ولاسيّما ما يتعلّق بتطبيق تلك السياسات:

١- بقدر ما كان تعزيز اللغة العربية، دستورياً، منذ الاستقلال، جليّاً إلى حدّ أنّه أعلى من هوية «العربية» كما الوطن «ذو وجه عربي»، أقول: بقدر ما كانت «مخرجات» التخطيط اللغوي في مسالكها، في القطاعين العام والخاص متفاوتة الأداء الرّتيب؛ وهو ما عكسته القرارات، في مجملها، باستثناء تمكّن نسبيّ في القطاع التعليميّ، قابله تمكّن لغويّ: عربيّ- فرنسيّ- إنكليزيّ، في شعاب الثقافة، ومنازع الفكر، ما جعل الهويّة «وجهة نظر» وليست أحادية الانتماء؛ فالثقافة، مثلاً، في ناتج كمّ القرارات ١٪، ما يعني أنّها خارج نفوذ السياسة اللغوية، وتخطيطها، أو لنقل أنّها حالة مستقلّة من حيث الاختيار والالتزام.

بالمقابل، لامست حمولة «التعليم» ما نسبته ٥٥٪ من مجموع القرارات، وهو كمٌّ يعكس التنوّع، والتعدد، والاختيار، في التحصيل العلميّ، من حيث اللغة؛ فقد سجّلت القرارات تراجع العربية، وتقدّم اللّغة الإنكليزيّة، ويليها الفرنسية، وهو ما يؤكّد حال الثقافة واتجاهاتها في لبنان.

٢- ثم، ما خلصت إليه نتائج جدول إجمالي القرارات، وتحديداً مجالات العمل، والإدارة الرسمية، والخارجية، والرياضة، من تدنٍ فإنها مؤشّر إلى تراجع دور السياسة اللغوية، وأدواتها التنفيذية- الإجرائية، ما يترك سؤالاتٍ عدّة، ويعكس هواجس كثيرة، ترتقي إلى الخوف على هويّة الوطن الذي تمكنت منه الكيانات الطائفية، بمنازعها السياسية والثقافية واللغوية.

٣- غير أنّ القصور «الرسميّ» تجاه اللغة العربية قابله نتاجٌ لغويٌّ ذو شأن رفيع، خطّه لغويون مميّزون، منذ بداية عصر النهضة، حتى حاضرنا، فأرسوا مع علماء العربية في الوطن العربي أسس الحداثة اللغوية؛ متناً وبنية، ونُظُم تركيب جُمليّ، وأساليب، مشفوعة برؤى من البحث اللغوي المقارن، تجلّى أكثر

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

ما تجلّى في الترجمة والتعريب، وتمكين أصول وصنع المصطلح، وسوى ذلك، ممّا لم تستطع السياسة اللغوية الرسمية، وأدواتها التخطيطية من مقاربة ما هو جوهري في لغة الإدارة ومؤسسات التربية والتعليم، وتعريب لغة الاقتصاد والتجارة، إلّا فيما ندر.

٤- هذا النتاج «الفردي» لم يكن يرى النور، والوصول إلى القارئ العربي، لولا نشوء مؤسسات طباعية، أرست أعرافاً وتقاليد حديثة جمعت بين الربح الفردي والمنفعة العامة، ما جعل دور النشر في لبنان حجر الزاوية في تعميم العربية وارتقائها.

٥- لكنّ المبادرة الفردية، على دورها الفاعل، لا يمكن لها أن تكون بديلاً عن مؤسسات الدولة، وهو ما يوجب تحفيز الدولة، على الشروع الجدّي بتسيير السياسات اللغوية، نظرياً وتطبيقياً، ولاسيما في تعريب المواد العلمية في التعليمين العام والجامعي، ليأخذ لبنان دوره العربي في توطين المعرفة والتخصصات العلمية، على تنوّعها ووظائفها.

٦- ثم، لا بدّ من اعتماد الجرأة الوطنية المتمثّلة بإحكام الدور الرقابي على التعليم الخاص، وتوجيهه لغوياً، بما يحصّن دور العربية، ويجعل انتشارها على الصعيدين الرسمي والخاص لزوماً وليس اختياراً.

٧- والمتّجه مقرون بإعلاء شأن العربية في لبنان في الحقل الإعلامي، فالعاميات على تنوّعها أضحت مادة يومية للمشاهد، إلّا ما ندر من برامج يتيمة بالفصحى، وهو ما أعاد الصلابة والانتشار للهجات، جراء «التراخي» والعزوف عن القيام بالمسؤولية اللغوية.

يبقى، أن نقول ختاماً، هويّة لبنان العربية صِنْوٌ للغة العربية، فالأصل يبقى واحداً، لذا توجب المسؤولية الفردية والجماعية العمل بشكلٍ دؤوب على صون اللغة بقدر ما نحرص على الوطن استقلالاً، ومنعة.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

المصادر والمراجع والرسائل الجامعية:

١- ابن الأثير، أبو الحسن، علي بن أبي الكرم، (ت ٦٣٠ هـ)، الكامل في التاريخ، جزء ٢ وجزء ٣، الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت، ط٢، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

٢- أبو الفداء، الحافظ ابن كثير، (ت ٧٧٤ هـ)، البداية والنهاية، مكتبة المعارف- بيروت، مكتبة النصر- الرياض، الطبعة الأولى، ١٩٦٦م.

٣- أبيلا، روبير (١٩٤٣) أطوار الحكم في لبنان من مطلع الانتداب حتى الآن. منشورات الأنباء، بيروت، لبنان.

٤- إسحاق، ريتا (٢٠١٧)، الحقوق اللغوية للأقليات اللغوية- دليل عملي للتنفيذ، جنيف.

٥- أنطونيوس، جورج (١٩٤٦) يقظة العرب (تعريب: علي حيدر الركابي)، مطبعة الرقّي، دمشق، سورية.

٦- أنطونيوس، جورج (ط ٨/ ١٩٨٧) يقظة العرب- تاريخ حركة العرب القومية (ترجمة ثانية) :(ناصر الدين الأسد، إحسان عبّاس)، دار العلوم للملايين، بيروت، لبنان.

٧- الجسر، باسم (ط ١/ ١٩٧٨) ميثاق ١٩٤٣: لماذا كان؟ وهل سقط؟ دار النهار للنشر، بيروت، لبنان.

٨- الجسر، باسم (١٩٩٨) فؤاد شهاب. نشرته مؤسسة فؤاد شهاب، بيروت، لبنان.

٩- حتّي، فيليب (ط ٣/ ١٩٧٨) تاريخ لبنان منذ أقدم العصور التاريخية إلى عصرنا الحاضر. دار الثقافة، بيروت، لبنان.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

١٠- حتّي فيليب (١٩٢٢)، اللغات السامية المحكية في سوريا ولبنان. الطبعة الأدبية، بيروت.

١١- حوراني، ألبرت (ط ٣ / ١٩٧٧) الفكر العربي في عصر النهضة. دار النهار للنشر، بيروت، لبنان.

١٢- الدستور اللبناني الصادر في ٢٣ أيار/مايو، سنة ١٩٢٧، مع جميع تعديلاته (صادر عن مجلس النواب اللبناني).

١٣- دليلك إلى الجامعات في لبنان، جمعية المركز الإسلامي للتوجيه والتعليم العالي، ط ١٤(١٦٠ صفحة)،بيروت-لبنان.

١٤- ديب، كمال (٢٠٠٨) هذا الجسر العتيق: سقوط لبنان المسيحي٢٠٢٠- ١٩٢٠، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان.

١٥- رباط، ادمون (٢٠٠٢)، التكوين التاريخي للبنان السياسي الدستوري (جزآن). منشورات الجامعة اللبنانية- قسم الدراسات القانونية والسياسية والإدارية. (ترجمة: حسن قبيسي)، بيروت، لبنان.

١٦- الزين، نزار (ط١، ١٩٩٧) تعريب التعليم وتعلّم اللغات الأجنبية- مدخل إلى نهضة الوطن ووحدته. شركة المطبوعات للتوزيع والنشر- بيروت، لبنان.

١٧- السَّوْدا، يوسف (ط٢ / ١٩٢٣) في سبيل لبنان. مطبعة الأرز، بيروت، لبنان.

١٨- شيحا، ميشال (١٩٩٨) لبنان في شخصيته وحضوره (تعريب: فؤاد كنعان)، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان.

١٩- الصليبي، كمال (ط ٦/ ٢٠١٣) بيت بمنازل كثيرة- الكيان اللبناني بين التصوّر والواقع. (ترجمة: عفيف الرزّاز)، نوفل، سنّ الفيل (= جبل لبنان)، لبنان.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

٢٠- الصّيفي، هدى (٢٠١٥) علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي (دراسة حالات من الوطن العربي)، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة قطر، كلية الآداب والعلوم.

٢١- طرابلسي، فوّاز (٢٠١٣) تاريخ لبنان الحديث من الإمارة إلى اتفاق الطائف. الناشر: رياض الريس للكتب والنشر.

٢٢- العازوري، نجيب (١٩٠٥)، يقظة الأمة العربية (بالفرنسية)، (ترجمة: أحمد أبو ملحم).

٢٣- فريحة، أنيس (١٩٥٩) تبسيط قواعد اللغة العربية على أسس جديدة، اقتراح ونموذج، (منشورات الجامعة الأميركية في بيروت).

٢٤- المحافظة، علي (١٩٨٣) الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة ١٧٩٨-١٩١٤. الأهلية للنشر والتوزيع. بيروت، لبنان.

٢٥- مركز دراسات الوحدة العربية (١٩٨٣) الحياة الفكرية في المشرق العربي ١٨٩٠-١٩٣٩ (حلقة دراسية)، بيروت، لبنان.

٢٦- مركز دراسات الوحدة العربية (١٩٨٨) (مشروع استشراف مستقبل الوطن العربي) المجتمع والدولة في الوطن العربي، بيروت، لبنان.

٢٧- مسعد، بولس (١٩٠٩) لبنان والدستور العثماني. مكتبة ومطبعة المعارف بالفجالة، مصر.

٢٨- مَكّي، محمد علي (ط ٥/ ٢٠٠٦) لبنان (٦٣٥-١٥١٦) من الفتح العربي إلى الفتح العثماني. دار النهار للنشر، بيروت، لبنان.

٢٩- مؤسسة الفكر العربي (٢٠١٢) لننهض بلغتنا (استطلاع رأي)، [مجموعة باحثين]. بيروت، لبنان.

هذه الطبعة إهـداء من المجمـع،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًا، أو تداولها تجاريًا.

٣٠- وزارة التربيـة والتعليـم العـالي، المركـز التربـوي للبحـوث والإنمـاء (٢٠٢٢) الإطـار الوطـني اللبنـاني لمنهـاج التعليـم العـام مـا قبـل الجامعـي. مطبعـة المركـز التربـوي، الدكوانـة (= جبـل لبنـان)، لبنـان.

٣١- وزارة التربيـة الوطنيـة والشـباب والرياضـة، والمركـز التربـوي للبحـوث والإنمـاء (١٩٩٤) خطـة النهـوض التربـوي في لبنـان، مطبعـة المركـز التربـوي، الدكوانـة (= جبـل لبنـان)، لبنـان.

٣٢- المركز التربوي، المنهج المقترح لمرحلة الروضة،١٩٩٦م.

البحوث والمقالات والرسائل:

١- جبّـور، زهيـدة، درويـش (٢٠٠١) الفرنكوفونيـة في لبنـان والعالـم العـربي: مشـروع حـوار بـين الثقافـات. مجلـة الدفـاع الوطـني، العـدد ٣٨، تشـرين الأول / أكتوبـر، ص ص: ١٧-٣٢.

٢- حمـزة، حسـن (٢٠١٥) موقـع العربيـة في السياسـات اللغويـة في لبنـان. مؤتمـر التخطيـط والسياسـة اللغويـة- تجـارب مـن الـدول العربيـة. الريـاض: مركـز الملـك عبـدالله بـن عبدالعزيـز الـدولي للغـة العربيـة.

٣- دربـال، بـلال (٢٠١٤) السياسـة اللغويـة، المفهـوم والآليـة. مجلـة المَخْـبَر، أبحـاث في اللغـة والأدب الجزائـري- جامعـة بسـكرة. العـدد العاشـر، ص ص: ٣٢١-٣٣٨.

٤- رسالة إلى جولييت المير (ضياء) (١٩٤٠م)، من أنطون سعادة.

٥- المحمـود، محمـود (٢٠١٨) التخطيـط اللغـوي والسـياسي اللغويـة، تأصيـل نظـري. مجلـة التخطيـط والسياسـة اللغويـة. ج ٣، العـدد ٦، ٣٠ نيسـان /إبريل. ص ص: ٨-٤٨. الناشـر: مركـز الملـك عبـدالله بـن عبـد العزيـز الـدولي لخدمـة اللغـة العربيـة.

هذه الطبعة **إهـداء من المجمـع**،
ولا يُسمح بنشرها ورقيًّا، أو تداولها تجاريًّا.

شكر وتقدير

يتقـدَّم مجمـع الملـك سـلمان العالـمي للغـة العربيـة بوافـر الشـكر والتقديـر لـكلِّ مَـن شـارك في إنجـاز هـذا العمـل مـن خـبراء وباحثـين وجامعـي بيانـات وفنيـين وإداريـين وتقنيـين وإحصائيـين ولغويـين، حيـث قامـوا بأعمـال مهمـة ومتنوعـة في إعـداد العمـل، فلهـم وافـر الشـكر والتقديـر، كمـا يمتـد الشـكر إلى:

مُعدّ التقرير:

د. رياض زكي قاسم

فريق الإشراف العلمي:

د. عقيل بن حامد الشمري

د. محمد بن عبد الرحمن القريشي

د. أحمد بن خالد الشريمي

د. علي بن محمد العمري.

أ. د.محمود بن عبدالله المحمود

أ. د. خالد بن سليمان القوسي

د.حمد بن عبدالعزيز الحمود

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
King Salman Global Academy for Arabic Language

هذه الطبعة
إهداء من المجمع
ولا يُسمح بنشرها ورقياً أو تداولها تجارياً